شخصية ميثم التمار
قراءة في ترسخ التجني الروائي و مبدئية الحضور العقدي

م.د. علي رحيم أبو الهيل الجابري
كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان

الملخص

امتدت يد التربية الخاصة للأئمة المعصومين لمجموعة من الأشخاص لم يكن ميثم التمار (رضوان الله عليه) إلا واحدا ممن أتحفه الله فنال ذلك الأمر و حضي به ،إذ كان ميثم من بين الشخصيات الحركية التي غيرت من نمط المعتاد عرفا ودينا و سلوكا في المجتمع الكوفي ، و بالرغم من ذلك بقيت كثير من جوانب حياة هذا الحواري الجليل غير مسبورة الأغوار و في بعض منها تحتاج إلى إعادة نظر وتصيح قراءة وتعريف حقيقي بمدى المكانة التي تحتلها تلك الشخصية ، فكان هذا البحث غيضا من فيض ، و ملمحا نحاول من خلاله عرض ما امكننا عرضه من التغيب و القدح الروائي الذي وصل إلى مرحلة عرضت من خلالها تلك الشخصية على أنها شخصية مشوهة و غير متأدبة مع امير المؤمنين ، وليس لها حض المناصرة في حركته الجهادية التي قادها في أيام خلافته ، ليصل الأمر إلى تشويه صورة المبدئية التي كانت عليها التمار (رضوان الله عليه) ، لذا عمد البحث إلى سد مناطق الفراغ في حياة ذلك الصحابي الجليل ، سواء كانت تلك المناطق تخص الجوانب الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية وتقديم قراءة منصفة تبين الحالة الواقعية لمكانة تلك الشخصية العظيمة .

والحمد لله رب العالمين

المقدمة

امتدت يد التربية الخاصة للأئمة المعصومين لمجموعة من الأشخاص لم يكن ميثم التمار (رضوان الله عليه) إلا واحدا ممن أتحفه الله فنال ذلك الأمر و حضي به ، وذلك بعد أن استقر الإمام أمير المؤمنين في الكوفة ، بيد أن تلك التربية الخاصة لم تكن لولا وجود الاستعداد الفطري و الذاتي في تلك الشخصية التي استثمرت علاقتها بأهل البيت وحولتها إلى سلوكا عقديا و ذاتيا ، فالإمام (عليه السلام) التقى كثيرا من الناس بيد أن عددا محدود من الأشخاص قد حظوا بان يكون من حواريه و اخص اصحابه ، لا قصورا فيه وعدم قابلية شخصيته على الجذب و الاستقطاب بل لتلوث الفطرة الإنسانية وعدم ادراكها لحقيقة شخصيته (سلام الله عليه) .

لقد مر المجتمع الكوفي بمنعرج واضح بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) في سنة (٤٠هـ) تبدلت فيه الولاءات و تساقط الناس وانهارت مبادئهم الدينية وتبددت مواقف كثير منهم ، إلا أن قليلا منهم لم يتأثر بتلك الزوابع وبقى محافظا على نقاء ولاءه لأهل البيت دون أن تؤثر فيه اغراءات المال السياسي أو السمعة او السلطان ،فكان لتلك القلة أن تدفع ضريبة ذلك الثبات والجهر بمركزية وحاكمية و حقانية أهل البيت و مرجعيتهم الدينية و السياسية ، تلك الضريبة التي لم يكن معها ومقاربا لها إلا ضريبة ما دفعه الأنبياء في دعواتهم لرسالة السماء .

لقد برز في المجتمع الكوفي شخصيات حركية غيرت من نمط المعتاد عرفا ودينا و سلوكا ، ولم يكن ذلك إلا نتاجا لإيمان عميق ، تحولت معه تلك التربية الإلهية وذلك الإيمان إلى عملا متجسدا وفعلا واضحا غير متستر يعتمد على ما تجود به العواطف من ردة فعلٍ تخمد بخمود جذوة المصيبة ، لقد حوّل ميثم التمار وحجر بن عدي وكميل وغيره من حواري الإمام(عليه السلام) سلبية العواطف إلى ثورة الرفض الحقيقية التي مهدت و ربت بدورها مجتمعا كمجتمع الكوفة بأمزجته المختلفة .

و بالرغم من ذلك بقيت كثير من جوانب حياة هذا الحواري الجليل غير مسبورة الأغوار و في بعض منها تحتاج إلى إعادة نظر وتصيح قراءة وتعريف حقيقي بمدى المكانة التي تحتلها شخصية مثل شخصية ميثم التمار (رضوان الله عليه)، فكان هذا البحث غيضا من فيض ، و ملمحا نحاول من خلاله عرض ما امكننا عرضه من التغيب و القدح الروائي ، واستكناه المكانة العظمى التي تجلى فيها ذلك الحواري العظيم .

يسلط البحث الضوء بمجموعة من التساؤلات على :

١- نظرة تعريفية بشخصية ميثم التمار ، وواقعية الروايات والآراء التي تعده من الموالي و التعرض لأهم الدوافع التي أدت في كثير من الأحيان إلى وسم صحابة الأئمة المرموقين بالموالي تعريضا بهم بنظرة عنصرية ممقوتة إنسانيا ودينيا .

٢- سد مناطق الفراغ في حياة الصحابي التمار ، سواء كانت تلك المناطق تخص الجوانب الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية .

٣- التركيز على بيان حقيقة الموقف الجهادي و استغلال الإعلام في حركة ميثم التمار .

٤- التعريف بالمكانة العلمية التي تبوئتها شخصية التمار (رضوان الله عليه) .

أولا: شخصية ميثم التمار أنموذج التضاد بين الثابت الإسلامي وعنصرية المنتمى العرقي .

تقابلنا الروايات الأولى عن شخصية ميثم التمار رابطة بين الإفصاح النبوي المعرف بأوصاف هذه الشخصية و حادثة التلاقي التي حصلت لميثم بأمير المؤمنين (عليه السلام) وبين التشوهات التي أحاطت بتراثنا الإسلامي و التي ابعدته عن غاياته و أهدافه السامية ، إذ أن الرواية التي تقول: " **إن ميثم التمار كان عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين (ع) منها فأعتقه فقال له : ما أسمك فقال : سالم . فقال : أخبرني رسول الله (ص) أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم . قال : صدق رسول الله وصدق أمير المؤمنين (ع) والله انه لاسمي قال (ع) : ارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله (ص) ودع سالما فرجع إلى ميثم** "[١] هي نموذج لذلك الأمر .

ومن خلال ما تنضح به هذه الرواية تتبين عدة امور أهمها :

١- **الإشارة الغيبية ومستقبل اللقاء .**

تشير الرواية إلى ماتنطوي عليه شخصية ميثم التمار من بعد غيبي يحمل في بواطنه ملامح الرقي الديني و الإيماني لتلك الشخصية ، فالنبي (صلى الله عليه وآله) يشير الى وجوده ويوصي الإمام عليا (عليه السلام) به، وهذا الاهتمام يدلل على مدى المكانة التي تحتلها شخصية التمار (رضوان الله عليه) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

والشيء الآخر أن تعريف الرسول بشخصية ميثم هو امتداد لمجموعة من الشخصيات التي قام الرسول بإيصاء الإمام بضرورة الاهتمام بها و الإشادة بمحوريتها المستقبلية في خلافته ، فحال ميثم يتماشى بموازاة ما ينطبق على شخصية اويس القرني إذ كان الإمام متيقن من اللقاء به وفعلا تم هذا اللقاء .

إذ مع انطلاق حرب أهل الجمل وعند وصوله إلى ذي قار يُعلِم الإمام (سلام الله عليه) أصحابه بمبايعة الف شخص له ، وعند تأخر تمام الألف اخذ يقول ما كذبت ولا كذبت حتى بان أويس

حينها خاطبه الإمام بقوله كأنك أويس قال نعم أنا أويس [٢] ، ومن ثم فميثم و أويس من الشخصيات التي جاء الإخبار اليقينية والمتحققة الصدور من الرسول باللقاء بهما وقيامهما ببذل النصرة له .مما يشير إلى عظمة مثل هكذا اناس وصلوا إلى مرحلة التكامل و التلاقي الروحي مع أهل البيت ولولا ذلك لما اهتم الرسول للقاء اويس أو ميثم . غير أن قراءة واقعية لشخصية ميثم ستعطينا معطا جديدا عن ذلك اللقاء سنتناوله في ثنايا البحث.

٢- **الثابت الإسلامي و الاختراق العنصري:** الملاحظ على الرواية أنها راعت ما انساق الموروث الروائي الإسلامي عليه،والذي ركز فيه أن المكانة القيمية للفرد المسلم تندرج تحت التقسيم العنصري، لذا نجد الإشارة للأشخاص واضحة بكون هذا (مولى) وهذا (حر) ، هذا (أعجمي) وهذا (عربي) ، والرواية هنا تشير إلى أن ميثم عبد لمرأة من بني اسد و أنه غير عربي أي أنه قد وصم ب (مولى – اعجمي) ، وهذا القول يدعونا إلى جملة من التساؤلات أهمها :هل ان سمة المولى و الأعجمي هي سمة أصيلة في الفكر الإسلامي أم أنها سمة دخيلة عليه اخترقت الثابت الإسلامي؟! ، وبماذا يرمز التصنيف هذا مولى وهذا غير مولى ؟ هل يراد منها جانب الإشعار العنصري أم جانب الانتقاص من الشخص أم كلاهما ؟! و إسلاميا هل اشتق ذلك التقسيم عن مصدر التشريع الأساس وهو القرآن الكريم وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم أن ما طرأ على جسد التشريع بعد الرسول هو الذي أثبت ذلك التقسيم وجذر وجوده؟! .

عندما نتدبرآيات القرآن نجد أن معايير التعامل مع الفرد سواء كان مسلم أو غير مسلم يمر بحالة من الضبط لحفظ كرامة الإنسان ، فالقرآن يذكر في آياته قوله سبحانه وتعالى " **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**" [٣] و لا يقول كرامة الأعجمي أو العربي أو الحر أو العبد ، فالتكريم والتفضيل شامل لجميع بني آدم ،فابن آدم هو العنصر الأهم لدى الخالق سبحانه وتعالى .

وعندما نقف على قوله تعالى " **مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**"[٤] نجد أن تلك الآية لم تحدد تلك النفس مملوكة أو حرة أعجمية أو عربية بل هي نفس الإنسان بلا فارق بينها ، مما يعني تساويهما في الحرمة و المكانة عند الله سبحانه وتعالى.

وعندما يردد قوله تعالى :" **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** "[٥] فهو يعطي لمعنى أشمل وأوسع ويتخطى ما ذهب إليه المفسرون الذين خصصوها بالمسلمين ،فبواطن هذه الآية قد تعطي حيز أعم من المسلم فيشمل أي انسان يتصف بصفة الاحترام للإنسانية مما يوحي باندراج تلك الآية في حقل وصف الإشارات الدالة على عالمية القرآن و المبادئ العالمية التي تضمنها ، فالخطاب القرآني واضح حين يكلم الرسول بقوله " **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**" [٦] .

ثم أن في القرآن الكريم ما يناقض التقسيم المشار إليه إذ يقول سبحانه وتعالى : " إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى "[٧] فهو لا يعطي للشعب أو للقبيلة التي ينتمي اليها الشخص أي أهمية وانما تنحصر في التعارف وليس في التميز و انما هي لصفة التقوى التي يتصف بها الإنسان .

ولعل قوله تعالى " **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**"[٨] فيه من عمق الدلالة على أن كل هذه الأمور التي يحسبها الناس مميزا لهم هي عند الله سبحانه وتعالى بمرتبة العدم و أنها فاقدة لأي مكانة اعتبارية .بل أن القرآن حينما يقول " **وَمِنْ آَيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**"[٩] فيه دلالة على قصدية الهية على اختلاف الأجناس والألوان وأنها من الآيات التي يستدل بها على عظمة الخالق سبحانه وتعالى بل أن خاتمة الآية تعتبر ذلك الأمر أمرا لا يدركه إلا العلماء .

ولو نظرنا لتجليات ذلك الثابت القرآني لوجدنا أن رسول الله كان مترجما حرفيا له ،فإلغاء التمييز العنصري واضح في تراث الرسول لذا نراه يقول " **يا أيها الناس الا ان ربكم واحد وان أباكم واحد الا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر الا بالتقوى** "[١٠] .

ثم اننا عندما نتحول إلى سيرة الرسول ومجتمعه في مكة و المدينة نجد أنها خالية من ذلك التقسيم فمن احتضن دعوة الرسول هم مجموعة قد تشابكت اجناسهم ما بين عربي وغير عربي و ما بين مملوك وحر ، ولم يفرق الرسول بينهم في التعامل بل على العكس من ذلك نجد منهم من يرتقي بكماله ليكون من أهل البيت كما هو حال سلمان المحمدي إذ قال فيه الرسول " سلمان منا أهل البيت " ولم ينظر الرسول لعنصره أو قبيلته أو عشيرته.

فمصادر التشريع الإسلامي بكل منابعها لا تركز إلا على حقيقة الإنسان ، ولا نجد لما ذهبت اليه قرارات السلطة السياسية القائمة بعد رسول الله و التي ميزت بين المسلمين في كل شيء أي وجود في التراث الشرعي ، ذلك التمييز الذي وصل إلى حد معايش المسلمين و أرزاقهم إلى أن جاء أمير المؤمنين حينها قال وقد أتته " **امرأتان تسألا عربية ومولاة لها فامر لكل واحدة منهما بكر من طعام وأربعين درهما أربعين درهما فأخذت المولاة الذي أعطيت وذهبت وقالت العربية : يا أمير المؤمنين تعطيني مثل الذي أعطيت هذه وانا عربية وهي مولاة قال لها علي رضي الله عنه انى نظرت في كتاب الله عز وجل فلم أر فيه فضلا لولد إسماعيل على ولد إسحاق**"[١١] في مطابقة مع القران ومخالفة للسابقين .

٣- عنصرية الممارسة السياسية واسقاطاتها على الرواية .

عندما نستعرض الرواية نجدها تقول أن أمير المؤمنين قال لميثم :" **ما أسمك فقال : سالم ،فقال : أخبرني رسول الله (ص) أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم . قال : صدق رسول الله وصدق أمير المؤمنين (ع) والله انه لاسمي قال (ع) : ارجع إلى اسمك الذي سماك به**

رسول الله (ص) ودع سالما فرجع إلى ميثم "[١٢] ،هذا يعني أن الرسول قد تنبأ بوجود ميثم و لم يرتض باسمه المتعارف عليه فغيره من (سالم) إلى ميثم لا لشيء إلا لكونه اسمه الذي عرف به في العجم !!.

والسؤال المطروح هل فعلا أن الرسول قد طلب تغير اسم ميثم ؟! وهل هناك داع لذلك الأمر ؟!

إن الرواية تمر بمرحلتين مهمتين يتركز العرض عليهما ، الأولى فيما إذا كانت الرواية صحيحة فإن البعد الشرعي و الأخلاقي في الإسلام وفي شخصية الرسول لا يؤمن بالعنصرية وهو أعظم من حدودها وليس لها أي أثر على تراثه الديني ،خصوصا وأن اسم ميثم يتطابق مع ما ذهبت إليه الروايات من أن رسول الله كان يغير الاسم القبيح إلى الحسن[١٣] ،فاسمه سالم كما تدعي الرواية هو اسم مستحسن لدى الرسول (صلى الله عليه وآله) فأسلم أسم لأبو رافع وهو من صحابة الرسول ومن المقربين منه ولم تشر المصادر إلى ان الرسول قام بتغيره[١٤] ، اضافة إلى أنه اسم قد سمى الرسول اصحابه به[١٥] .

كما ان الرسول (صلى الله عليه وآله) قد غير اسماء بعض صحابته وهذا التغير كان نتاج لحالة نفسية كما في تغير اسم جعيل إلى عمر ففي الرواية أن " **جعيل بن سراقة رجلا صالحا وكان دميما قبيحا وكان يعمل مع المسلمين في الخندق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غير اسمه يومئذ فسماه عمرا**"[١٦]كون الجعل حيوان كالخنفساء ذو رأس عريض ويداه ورأسه كالمناشير[١٧] لذا غيره الرسول ،أو اتى التغير لعدم تناغمه مع الحالة الإسلامية كما في "عبد الله بن بدر ...وكان اسمه عبد العزى فلما أسلم غير اسمه فسمي عبد الله"[١٨] ،أو ارتبط التغير لما كان له من دلالة غير محبذة كما في غيان إلى رشدان[١٩] ، ولم يكن هذا التغير لكونه عربي أو اعجمي ، إذ أن الرسول لم يغير اسماء غير العرب من الصحابة كما هو حال سلمان المحمدي وصهيب الرومي الذين احتفظوا بأسمائهم الأصلية ،فإذا كان اسم سالم لا ينتمى إلى تلك العناوين وهو اسم مستحسن لدى الرسول فلماذا يغيره؟!.

واذا ضممنا إلى ما سبق أن لفظة ميثم ليست بأعجمية وانما هي لفظة عربية إذ أن " الوثم : الدق والكسر . ووثم يثم أي عدا . وخف ميثم : شديد الوطئ كأنه يثم الأرض أي يدقها"[٢٠]وقد ذكرها عنتر العبسي بقوله :

خطارة غب السرى زيافة تقص الآكام بكل خف ميثم[٢١]

مما يعني تجذر أصالة اللفظة من الناحية العربية ومن ثم فهو لا يتناغم مع جو الرواية التي تقول اسمك في العجم الذي يوحي إلى أنها لفظة اعجمية ، ثم ما الداعي الذي جعل الرسول لا يحبذ الاسم العربي وليس فيه ما يتعارض مع الحالة الدينية أو النفسية أو فيه دلالة غير محبذة ، خصوصا وأن في الرواية تقول على الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فالرسول وحسب الرواية يخبر الإمام علي بأن والد ميثم قد سماه بمثيم " **أخبرني رسول الله (ص) أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم** " غير أن الرواية تحولت لتدعي أن الرسول قد غير اسم ميثم فتحول الإخبار النبوي بوجود ميثم إلى إدعاء

على الرسول بأنه هو الذي غير اسم ميثم ، هذا و الرواية صريحة بقولها **أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم** ، أي أن والد ميثم هو من سماه بهذا الإسم وليس الرسول وهو أمر يجعلنا نشك في صحة هذه الرواية فالرسول يقول سماك ابوك ميثم ، ثم تأتي الرواية وعلى لسان الإمام لتقول سماك رسول الله ،و الإمام علي يقول " ما كذبت ولاكذبت"[٢٢] فهل اشتبه ذلك الأمر على الإمام أم نسي أم شيء اخر؟! .

علاوة على أن قضية عبودية ميثم التي تنص عليها الرواية فيها نظر فالمرأة مجهولة ولا يعرف اسمها ومتى كانت تلك العبودية أهل قبل فتح العراق أم بعده ؟ !أليس من المفروض أن تكون عبوديته لأحد المقاتلين لا لإحدى النساء فهل شاركت تلك المرأة في عمليات الفتح ، لماذا لا يذكر ذلك؟! ، ولماذا كانت عبوديته لامرأة وليست لرجل ، اهل هذه المرأة ذات مكانة ونفوذ لدرجة جعلتها تستعبد ميثم ،ولماذا يذكر اغلب المبرزين من اتباع اهل البيت على أنهم عبيد لبني أسد، كل هذه الأمور مبهمة وغير موضحة و لا تسعفنا المصادر بذكرها او تعرفنا بها .

أما المرحلة الثانية فهي ما يتعلق بما نعتقده من أن تلك الرواية مخترقة وغير صحيحة ، ففضلا لما ذكر فيما سبق نضيف أن هناك دليل على أن ميثم كان من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنه قد التقى به فلماذا لم يقم الرسول بتغير اسم ميثم بنفسه.

إذ يروي ابن ابي عاصم المتوفى (٢٨٧هـ) في كتابه الآحاد والمثاني ما نصه " **ميثم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بلغني أن الملك يغدو برايته مع أول من يغدو إلى المسجد فلا يزال بها معه حتى يرجع يدخل بها منزله وإن الشيطان يغدو مع أول من يغدو برايته إلى السوق فلا يزال بها حتى يرجعفيدخلها منزله**"[٢٣]

وما يؤيد أن ميثم من صحابة رسول الله هو ذكره في الكتب المخصصة لترجمة سير أصحاب الرسول فقد ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب بقوله : "**ميثم لا أعرف له نسبا**"[٢٤] وكذلك ذكره ابن الأثير في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة بقوله :" **رجل من الصحابة لا يعرف نسبه**"[٢٥] ، في حين أن ابن حجر في كتابه : الإصابة في معرفة الصحابة ذكره واثبت أنه ميثم التمار الذي قتل على حب أمير المؤمنين وروايته واضحة بذلك فهو يقول " **ميثم رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يغدو الملك برايته مع أول من يغدو إلى المسجد فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخل بها منزله وإن الشيطان ليغدو برايته مع أول من يغدو إلى السوق وهذا موقوف صحيح السند ثم وجدت له حديثا مرفوعا أخرجه بن منده من طريق الحارث بن حصيرة حدثني محمد بن حمير الأزدي قال إني لشاهد ميثما حين أخرجه بن زياد فقطع يديه ورجليه فقال سلوني أحدثكم فإن خليلي النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني أنه سيقطع لساني فما كان إلا وشيكا حتى خرج شرطي فقطع لسانه** " [٢٦] هذا يعني أن الإخبار بقتل ميثم بهذه الطريقة كان من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن

أمير المؤمنين جاء بعد حين ليؤكد لميثم ذلك الأمر و يشير إلى قطعية حدوثه ، فلا مجال للشكك فيه ابدا .

هذا الأمر ينسف تلك الرواية ويثبت أن ميثم من صحابة الرسول وانه لم يكن عبدا لامرأة و انه عاش وطرا من حياته مع الرسول ثم نأى بنفسه عن الظهور في مدة الحكم التي امتدت من (١١- ٣٥هـ) ، غير أن المصادر ونتيجة لشحة المعلومات عن شخصيته وظهوره المفاجئ في الكوفة في خلافة الإمام علي (عليه السلام) و لسد هذا الفراغ المعرفي شيعت أنه من الموالي ليتلاقى ذلك الأمر مع مشاعر الذين عاشوا مرحلة التمييز العنصري في الدولتين الأموية و العباسية واعتزوا بأصلهم غير العربي أن يروجوا لذلك الأمر فاصبح ميثم وفقا لذلك من العبيد الأعاجم .

ثانيا : مكانة التربية و تصوير التجني الروائي

تُشكل صفات وملامح التكامل عمودا أساس في شخصية ميثم التمار حتى عُدت فارقا له ميزه عن كثير من الشخصيات التي خالطت وعاصرت الإمام علي (عليه السلام)[٢٧] ، وبرغم ذلك فقد اقدم الاختراق الروائي على تفتيت و تسطيح ذلك البعد التكاملي ومن ثم افقاده للقيمة المعنوية التي تحلى بها عن طريق استلابه عبر مجرى المرويات التي تسربت إلى كتب علماء مدرسة اهل البيت ،إذ شكلت مروية الطوسي التي تقول "**أتي ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له انه نائم فنادي بأعلى صوته انتبه أيها النائم فو الله لتخضبن لحيتك من رأسك ، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ادخلوا ميثما ، فقال له : أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من رأسك . فقال : صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطع ، فتصلب أنت على رباها وحجر بن عدي على ربعها ، ومحمد ابن أكثم علي ربعها ، وخالد بن مسعود على ربعها** "[٢٨] جزءا من ذلك الاختراق ، ليتابعه بعد ذلك كلا من الفتال النيسابوري و المجلسي و الخوئي[٢٩] ويدونوها في مؤلفاتهم وآثارهم ،دون أن يكون لهم أي نقد أو التفات إلى ما تحمله في باطنها ، معتمدين على ظاهرها الذي يصور العلم المستقبلي لكل من أمير المؤمنين وميثم بمصرع صاحبه .

إلا أن تفكيك هذه الرواية يمكن أن يكون بتجزئتها إلى عدة اجزاء ، ما يهمنا في هذا المورد هو مقدمة الرواية التي يبرز من خلالها أن ملامح العلماء المروضون دينيا غير واضحة على ميثم التمار ومن ثم فعليها جملة من المناقشات اهمها :

١- إن ميثم التمار قد عَلم القرآن و تفكر سوره وتدبر معانيه وآياته حق تدبر وكان معلمه في ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) [٣٠]، وهو في هذا التصرف يخالف التعاليم المبثوثة في القرآن وفي تعاليم أهل البيت ، والتي تدعو إلى غض الصوت و عدم التبجح الكلامي فالقرآن الكريم يقول وعلى لسان لقمان في موعظته لابنه : " **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**"

[٣١] مما يعني أن خفض الصوت هو خلق قرآني واجب الإتباع ، فكيف لميثم أن يتناسى هذا المضمون القرآني ، وهل يصح منه أن يخالف أدب وخلق ومنطق وثقافة القرآن وهو تلميذ القرآن؟!. خصوصا و أن غض الصوت من الحكمة و دليل على الرقي والكمال الإنساني فما جاء في الآية كان في سورة لقمان و على لسان لقمان الموصوف بالحكمة في القرآن الكريم " **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**"[٣٢] أي أن هذا السلوك يجب أن يتحلى به الحكماء و المتكاملون ولا يشك أحد أن ميثم أحدهم .

بل إن من مبادئ التربية التي تتماشى مع المنهج النبوي هي الحفاظ على ايقاع صوتي مقبول لذا نرى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :" **إن الله يحب الصوت الخفيض ، ويبغض الصوت الرفيع**"[٣٣] وفي رواية أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) :"**كان يكره أن يرى الرجل جهيرا رفيع الصوت وكان يحب أن يراه خفيف الصوت**"[٣٤] ، بل أن الإمام علي (عليه السلام) عد خفض الصوت من بين احدى علامات الإيمان لذا نراه يقول:" **خفض الصوت ، وغض البصر ، ومشي القصد ، من أمارة الإيمان وحسن التدين**"[٣٥] ، فهل تناسى ميثم هذه المبادئ التربوية التي جاءت مصادر التشريع الإسلامي ناطقة بها ومحبذة لها، أليس من الأجدر لمن رباه الأئمة المعصومون أن يمتثل لها ويتمثل بها ؟! إن ميثم التمار ممثل للتربية المتكاملة التي تغذاها من أهل البيت (عليهم السلام) ،بل ومن سيدها الذي ينحدر عنه السيل و لا يرقى إليه الطير [٣٦] ، ومن ثم فأكيد أن تكون تجليات تلك التربية واضحة على شخصيته وخلقاً عملياً له يسير معه أينما سار أو حل ،و أن يحذو حذوهم و يقتدي بهم ، غير أن هذا الأمر وحسب هذا النص الروائي لا وجود له خصوصا وأن شخصية ميثم التمار كان تحمل كل الاستعداد لتلك التربية و لذلك التأثر فلماذا لم تُفَعَل مثل هكذا صفات وهكذا تربية في هذا الموقف ؟! .

٢- إن مكانة الإمام علي (عليه السلام) بارزة وواضحة لدى اتباعه بشكل عام و لميثم التمار بشكل أخص ، إذ كانت له من المهابة في نفوسهم الشيء الكثير ، حتى أوضح ذلك في كثير من مواقفهم نبرز منها ما يلي :

أ- ما جاء على لسان ضرار بن ضمرة حينما سأله معاوية عن صفات الإمام (عليه السلام) فرد قائلا : " **ما أصف منه كان والله شديد القوى بعيد المدى ينفجر العلم من انحائه والحكمة من ارجائه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله حسن المعاشرة سهل المباشرة خشن المأكل قصير الملبس غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويحاسب نفسه وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه و يبتدأنا إذا سكتنا ونحن مع تقريبه إلينا أشد ما يكون صاحب لصاحبه هيبته ، لا نبتدئه الكلام لعظمهيحب المساكين ويقرب أهل الدين واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : يا دنيا يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم بي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك حقير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق**

فبكى معاوية لعنه الله وقال : رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها ..."[٣٧] .

ب- وكذلك قول صعصعة بن صوحان " **كان فينا كأحدنا ، لين جانب ، وشدة تواضع ، وسهولة قياد ، وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه**"[٣٨] .

ت- وفي رواية أخرى أن معاوية قال لقيس بن سعد : " **رحم الله أبا حسن ، فلقد كان هشا بشا ، ذا فكاهة ، قال قيس : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح ويبتسم إلى أصحابه ، وأراك تسر حسوا في ارتغاء ، وتعيبه بذلك ! أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى ، تلك هيبة التقوى ، وليس كما يهابك طغام أهل الشام !**"[٣٩] .

فأين ذهبت تلل المهابة لأمير المؤمنين و كيف يتجرأ ميثم وهو العارف بمكانة الإمام ومنزلته تلك المنزلة التي تقع بمنزلة الرسول (صلى الله عليه وآله) ويخاطبه بهذه الكيفية وهذه الطريقة .

٣- إن الرواية تحاول ان تلقي بظلال النموذج المتدني التربية الذي عاش مع الرسول (صلى الله عليه وآله) و تسحبه على الشخصيات المتكاملة من أصحاب أمير المؤمنين وحواريه (عليه السلام) ، فالقرآن يصور حالتهم بقوله سبحانه وتعالى : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ . وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**" [٤٠]فرفع الصوت والجهر به عند النبي يوجب محذورين عبر عنهما السيد الطباطبائي بقوله : " إما نوع استخفاف به وهو الكفر ، وإما إساءة الأدب بالنسبة إلى مقامه وهو خلاف التعظيم والتوقير المأمور به"[٤١] ثم يضيف قدس سره "فإن من التعظيم عند التخاطب أن يكون صوت المتكلم أخفض من صوت مخاطبه فمطلق الجهر بالخطاب فاقد لمعنى التعظيم فخطاب العظماء بالجهر فيه كخطاب عامة الناس لا يخلو من إساءة الأدب والوقاحة"[٤٢] وميثم يعلم أن أمير المؤمنين هو نفس الرسول بصريح القرآن " **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**"[٤٣] فكل ما أثبته الله للرسول (صلى الله عليه وآله) ثبت لأمير المؤمنين بالنص القرآني إلا النبوة ، ومن ثم يتوجب على ميثم أن يضع في حسبانه عدم الوقوع في هذين المحذورين ولا في قلة الأدب فكلاهما لا يصح الاتصاف بهما ، و كلاهما لا ينسجمان مع الشخصية الإيمانية التي اتصف بها .

٤-و السؤال المطروح هنا هل أن ميثم التمار قد أخذ علمه عن تلك الحادثة المشار اليها في الرواية بمعزل عن أمير المؤمنين أو استقاه من رافد علمي آخر ، أم أنه علم كان أمير المؤمنين مصدره ؟!، أضف إلى ذلك هل أن هذا الإخبار اعلاما من ميثم لأمير المؤمنين و أن أمير المؤمنين لم يُخبِر به أو يُخبَر به من قبل؟!، في كلا الحالتين أمر غير مقبول فأمير المؤمنين قد مثل علم الرسول (صلى الله

عليه وآله) بأدق تفاصيله وذلك لقول الرسول " **انا مدينة العلم وعلي بابها**"[٤٤] هذا من جهة ، و من جهة أخرى الروايات واضحة من أن أمير المؤمنين قد أُخبر من قبل الرسول (صلى الله عليه و آله) بطبيعة مقتله وكيفيتها إذ ورد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : " **يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر ، كأني بك وأنت تصلي لربك ، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين ، شقيق عاقر ناقة ثمود ، فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك** "[٤٥] ، مما أدى بأمير المؤمنين أن يخبر واعتمادا على ما صرح به الرسول بمقتله و الطريقة التي يتم بها ذلك الأمر فهو القائل " **ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم**"[٤٦] ، وفي رواية " أن **أبا الأسود الدؤلي قد عاد امير المؤمنين في شكوى اشتكاها ،قال : فقلت له : قد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه ، فقال : لكني والله ما تخوفت على نفسي لأني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : انك ستضرب ضربة هاهنا – واشار إلى رأسه– فيسيل دمها حتى تخضب ليحيتك ، يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود** " [٤٧] هذا يعني أن ميثم قد تلقى ذلك من أمير المؤمنين و سوف لن يضيف شيئا في ذلك و أن كل ما اخبر به انما كان قد أخذه من الإمام فما الداعي إذا لمثل تلك الخطوة وهذا الإفصاح؟!.

٥- طبيعة الاستئذان الواردة في صدر الرواية هل هي متناغمة مع الاستئذان الشرعي ، أو الاستئذان المعمول به عرفا ، لو رجعنا إلى القرآن نراه يقول " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**" كيف يحصل اشعار صاحب الدار هل بالمناداة بأعلى الصوت أم باسلوب أكثر لياقة و اتزانا وأدبا؟! ، فالضيف هو ميثما وصاحب الدار هو أمير المؤمنين و الأصح أن يكون أكثر أدبا في الاستئذان على أمير المؤمنين .

و طبيعة هذا الاستئذان لا تتناغم مع ما عرفه الرسول من آلية للاستئذان ففي رواية أنه " **استأذن رجل من بني عامر على النبي – صلى الله عليه وآله– وهو في بيت فقال: أألج؟! ، فقال صلى الله عليه وآله لخادمه: اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقل له : قل السلام عليكم أأدخل، فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم أأدخل ، فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل** " [٤٨] إذ كان من تعاليم رسول الله التي طبقها في حياته أنه " **إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ، ويقول : (السلام عليكم ، السلام عليكم)** "[٤٩] أي أن الرسول حدد كيفية الاستئذان وهي الابتداء بالسلام ثم طلب الإذن بالدخول و التنحي عن الباب ، وهذا الأمر غير موجود في السلوك الموصوف لميثم حسب تلك الرواية ولم يلتفت له ميثم فهل أن ميثم لم يتعلم ذلك ، فهذا الحديث هو قاعدة عامة يخضع لها كل المسلمون وميثم واحد منهم .

أضف إلى ذلك أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد حدد طبيعة الاستئذان على أمير المؤمنين في داره ، إذ ورد عن أبي الحمراء أنه قال " **قال : شهدت النبي (صلى الله عليه وآله) أربعين صباحا يجئ إلى باب علي وفاطمة (عليهما السلام) فيأخذ بعضادتي الباب ، ثم يقول . السلام عليكم أهل**

البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله إنما يريد اللة ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "[٥٠] وفي رواية عن عمران بن الحصين قال :" **أتيت النبي – صلى الله عليه وآله – فسلمت عليه . فرد وقال : يا عمران إن لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة ؟ فقلت : نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي . فقام رسول الله – صلى الله عليه وآله – وقمت معه حتى وقف على باب فاطمة . فقال : السلام عليك يا بنية أأدخل ؟ قالت : ادخل يا رسول الله**"[٥١]مما يعني أن النبي قد حدد خطوات الاستئذان على اهل البيت و طبقها على نفسه وعرفها للآخرين ،فمع علو مقامه و عمق صلته بهم وحاكميته عليهم يستأذن إما بطرق الباب أو بالسلام أو طلب الإذن مع التذكير بفضلهم وتلاوة ما نزل من القرآن بحقهم ، فكيف بمن هم دونه مهما ارتقت منزلتهم وقربهم من اهل البيت ،أ فيعقل أن يكون ميثم بعيدا عن ذلك المنهاج الخلقي الذي حدده الرسول في التعامل مع أهل البيت والاستئذان عليهم؟! .

علاوة على أن المسلمون مأمورون بالتأدب مع أهل البيت حتى بعد وفاتهم وتقديم الاحترام لهم وهذا ما اوردته كتب الزيارات الخاصة بمشاهدهم المشرفة [٥٢] ، فكيف يسمح أو يقبل ميثم لنفسه أن يتجرأ وتبرز منه قلة الأدب تجاههم في حياتهم ؟!.

ثم أن هناك أمر أخر إذ أن مثل هذا التعامل لم يحصل لأمير المؤمنين و لم يذكر عن شخص غير ميثم حتى من هم بمستوى تربوي متدني جدا باستثناء الخوارج الذين كانوا يثيرون الغوغاء على الإمام في مسجد الكوفة[٥٣] فلماذا يذكر ميثم وتتشابه طبيعة كلامه مع كلام الخوارج وطبيعة الخشونة التي كانت في تعاملهم مع أمير المؤمنين ، حقيقة نحن لا نفهم ما المغزى الذي تحاول الرواية أن تقوله وتصرح به!! .

٦- و الشيء الآخر أن هذ الأمر فيه تعدي من قبل ميثم على أمير المؤمنين باعتبار أن ميثما هو ربيب وتلميذ تتلمذ على يد الإمام (عليه السلام) فهل يصح من التلميذ ذلك ، فان كان ميثم التمار هذ خلقه و اسلوبه مع استاذه فكيف بغيره من التلامذة و الأتباع ، خصوصا وأن اساتذتهم ليسوا كمنزلة أو مكانة أمير المؤمنين ، ونحن نطلع على الروايات التي تشير الى مدى التوقير الذي حدث للعلماء من قبل تلامذتهم كما في الرواية التي تقول إن ابن عباس قد اخذ بركاب زيد بن ثابت فقال له : " **تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انا هكذا نفعل بكبرائنا وعلمائنا**" [٥٤] وفي رواية " **إنا أمرنا أن نأخذ بركاب معلمينا وذوي أسناننا**"[٥٥] و كلا الطرفين – التلامذة و الأساتذة – اقل تكاملا من ميثم التمار فكيف يصح ذلك من ميثم لأمير المؤمنين ؟! .

٧- يضاف إلى ذلك أن الاسلوب في هذه الرواية يعطي تصورا فيه من التعدي الأخلاقي على شخص أمير المؤمنين ، فميثم يخاطب الإمام مناديا إياه : " **أيها النائم** " ولم يكنه بأمير المؤمنين أو أي كنية تدلل على التوقير و الاحترام ، مع العلم بأن تلقيب الإمام بأمير المؤمنين كان هو الرائج و الأكثر استعمالا في التخاطب معه كونه الخليفة في زمانه و الممثل للشرعية الدينية التي يؤمن بها ميثم

، فالمعتاد أن يخاطب بأمير المؤمنين و يكنى بأبي الحسن ، و كأنما هذه الرواية تحاول أن تسقط افرازات المجتمع الذي عاصره الرسول آنذاك ، وخصوصا في عدم التلقيب و التوقير للنبي من أكثر من واحد من أصحابه حتى وصلت إلى اتهامه بالظلم و الجور ، ففي رواية " **أن رجلا من بنى تميم فقال اعدل يا محمد فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبت وخسرت ان لم أعدل**" [٥٦]، ولعل أبرز الأمثلة على ذلك الإيذاء ما نطق به القرآن الكريم حصل للنبي من قول طلحة عندما قال : لو قد مات محمد لتزوجنا ازواجه "[٥٧] مما أدى لنزول قوله تعالى : " **وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما**" ، وغيرها من عبارات التخاطب مع الرسول (صلى الله عليه وآله) .

٨- لو تساءلنا عن مصدر معلومة مقتل الإمام ممن اخذها ميثم ، هل من الإمام أم من غيره ، الثابت أن ميثم من تلامذة الإمام مما يعني أنه قد استقى تلك المعلومة من الإمام ، والتعجب هنا يراودنا عن سبب اخبار ميثم للإمام هل لتناسي الإمام تلك المعلومة التي كان هو مصدرها ، أم لشيء آخر ؟! . ثم أن ميثم لو أخبر غير الإمام بها لقلنا ان الرغبة في تعريف الناس بكيفية مقتل الإمام هو الذي دفعه لذلك ، لكن أن يخبر بها الإمام فإن هذا غير صحيح ،وحتى لو أخبر غير الإمام بدون اذن الإمام فهو أمر غير مقبول منه ، فعلم الأئمة الخاص لا يخبر به أو يطلع عليه الناس إلا بعد موافقتهم سلام الله عليهم .

٩- وعلاوة على ما سبق كله ، فالرواية تضم بين جنباتها مغالطة تاريخية واضحة ، إذ تشير إلى أن الإمام قد أخبر ميثم بأن النخلة التي بالكناسة " **تشق أربع قطع ، فتصلب أنت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها ، ومحمد ابن أكثم على ربعها ، وخالد بن مسعود على ربعها** "[٥٨] ،وهذا الأمر عليه جملة من الملاحظات أهمها أنها تجعل الإمام أمير المؤمنين في مقام التكذيب وعدم الصدق في إخباره وهم أمر لا يمكن قبوله بأي حال من الأحوال فأمير المؤمنين هو الصادق المصدق وهو القائل : "**ما كذبت ولا كذبت** "[٥٩]،إذ ان حجر بن عدي لم يصلب في الكوفة أو على نخلة بل أن الرواية واضحة في مقتله فالرواية تشير إلى أن معاوية قد ولى المغيرة بن شعبة الكوفة و أمره بسب الإمام علي (عليه السلام)[٦٠] على منبر الكوفة ، فطبق المغيرة ما أراد معاوية " **فإذا سمع ذلك حجر بن عدي قال : بل إياكم ذم الله ولعن ! ثم قام وقال : أنا أشهد أن من تذمون أحق بالفضل ومن تزكون أولي بالذم** " فلما توفي المغيرة ، تولى زياد بن أبيه الحكم فكان يفعل مثل ما يفعل المغيرة من النيل و السب للإمام امير المؤمنين ففعل حجر به مثلما فعل بالمغيرة ، مما أدى بعبيد الله أن يقتاده إلى معاوية حينها أرسل إليه من يقتله هو وأصحابه في مرج عذراء فقتلوا بعد ان رفض حجر أن يتبرأ من الإمام علي (عليه السلام)وذلك في سنة احدى وخمسين للهجرة [٦١] .

وهذا الأمر يتعدى شخصية حجر التي ثبت أنها لم تصلب في الكوفة ليصل إلى محمد بن أكثم وخالد بن مسعود المذكورين في تلك الرواية ، إذ ان شخصيتهما مبهمة ولا وجود لها في كتب التاريخ أو

الرجال ، بل أنها أخذت تموضعها في بعض المصنفات اعتمادا على تلك الرواية التي تشركهما بالصلب على نخلة ميثم[٦٢] ، فلا وجود لأي مشاركة لهما في المواقف التي تعرض لها أهل البيت أو رواية لهما أو حديث ينقلانه عن الأئمة المعصومين أو عن غيرهم ، او ان يكون لهما امتداد اجتماعي فلا ذكر لقبيلتهما أو ابناءهما أو أي شيء آخر ، وبالمجمل فهما شخصيتان مجهولتان إذ رفعنا تلك الرواية سوف لن يبقى لهما أي شيء يذكر ، هذا الأمر يضعف تلك الرواية كثيرا ،ويدعونا للقول أنها رواية وضعها من لا علم له بطبيعة التربية الدينية التي تلقاها ميثم عن أهل البيت ، و من لا إلمام له بمجرى الحوادث التاريخية في العهد الأموي ، وما هدفها إلا النيل من أهل البيت و حواريهم ، ولا يستبعد أن يد الدس قد طالت تراث الطوسي و المفيد وغيرهما فتجنت عليهما وأضافت تلك الرواية التي لا تتفق مع التراث الديني لأهل البيت سلام الله عليهم إلى تراثهما.

ثالثا : ترسخ التغييب الروائي و مبدئية الحضور الجهادي

تكللت نهاية عام (٣٥هـ/٦٥٥م) بحدوث انقلاب في نظام الحكم الإسلامي ، إذ اوجد المسلمون لأنفسهم صحوة تأتت من الواقع الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي الذي انحدر فيه المجتمع الإسلامي مما أدى بالثورة على عثمان ليتقلد الإمام علي (عليه السلام) حكم الدولة الإسلامية فراح ولأول وهلة يتعكز على المبادئ الحقيقية للإسلام ليطبقها على كل المسلمين دون النظر إلى فارق العنصر أو اللون أو السابقة، مغايرا في ذلك كل من سبقه من الحكام ،هذا الأمر لم ينتج إلا شرخا في العلاقة بينه وبين الفئات المنتفعة من الوضع السابق ، فتطبيق تلك المبادئ يعني حرمان من امتيازات ومنافع كانوا قد تعايشوا على اكتسابها ، إذ كان أمير المؤمنين واضحا في ذلك حين قال : "**والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته، فإن في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق**" [٦٣] ، لذا بدأت حركة التمرد تثار بوجهه ، تزعمها كل من عائشة وطلحة والزبير ، ومعاوية من جهة اخرى ،مما ولد حاجة للكبح جماح ذلك الأمر ، الذي لم يستطع الإمام ردعه إلا من خلال قيادته لجيش الخلافة الشرعية ووئد الفتنة التي احدثها هؤلاء بين المسلمين ، إلا أن ما يهمنا في ذلك الأمر هو التعرض لشخصية ميثم التمار الجهادية و البداية الحقيقية للالتحاق بركب الجهاد المقدس الذي تزعمه أهل البيت سلام الله عليهم والذي امتد من سنة (٣٥ هـ – ٦١هـ).

أ- التغييب الروائي

تلاصقت ظاهرة التغييب الروائي لتفاصيل حياة ميثم التمار بشكل ملفت للنظر في أكثر من مفصل، غير أن ما نجزم به أن مرحلة أو مفصلا هاما من حياته قد اقتطع منها ولا تكاد تجد له أدنى حضور في الموروث الروائي ، هذا المفصل يرتبط بطبيعة النصرة المبذولة من قبل ميثم التمار لأمير المؤمنين في حروبه الثلاث ،اذ عند الاستغراق في الروايات التاريخية لا نجد ذكرا لميثم التمار كمشاركا لا في الجمل ولا صفين ولا النهروان، فحتى من ترجم له من علماء مدرسة أهل البيت أو من أصحاب كتب الطبقات والتراجم لم يذكروا إلا مقتضبا من حياته دون الإلماع لتلك الجزيئة [٦٤] وكمثال على ذلك ذكر الطوسي في رجاله ميثما التمار مركزا على أمور تخص القاء بينه وبين أمير المؤمنين وصحبته له ومقتله دون أن يشير من قريب أو بعيد لمكانته الجهادية أو مشاركته في حروب أمير المؤمنين[٦٥] مما يدعونا إلى التساؤل عن سبب ذلك ، فهل أن ميثم قد تخلف عن أمير المؤمنين في اللحظات الحاسمة من حياته الجهادية ؟ أم أن ميثما قد اشترك في تلك الحروب ؟ وإذا كان قد اشترك في تلك الحروب فلماذا لا نجد له ذكر أو موقف مدون بين ثنايا التراث الروائي ؟ !.

ترتكز الإجابة على عدة أمور تعتبر كخليط متجانسة يمكن من خلاله الإجابة على التساؤلات السابقة يرتبط ارتباطا واضحا بطبيعة وظروف تلك المدة التي يتمحور حولها البحث ، إلا أن استقراء الجنبة العسكرية في حياة ميثم التمار تكاد تكون غير موجودة نهائيا ولو حاولنا استقصاءها لوجدنا أن أي مشاركة أو ذكر لميثم في حركة الفتوحات هو غير موجود و أن أي موقفا معارضا أو مؤيدا لها لا ذكر له ، مما يعطينا تشابها كثير بين شخصيته وشخصية أويس القرني الذي خبا ذكره بعد أن انتزعت الزعامة السياسية من أمير المؤمنين ولم تظهر فاعليته إلا في خلافة الإمام (عليه السلام) مما يدعونا للقول أن هذا الأمر كان مقصودا من كلا الشخصيتين فهما لم يرتضيا ذلك المعطى السياسي القائم فاختارا لنفسيهما تلك العزلة التي انتهت مع انتهاء مدة اقصاء الشرعية الدينية وتولى الإمام علي (عليه السلام) الحكم فظهرت شخصيتهما للعلن من جديد فقتل أويس مع أمير المؤمنين بصفين و قتل ميثم بعد ذلك .

ومما لا شكل ولا ريب فيه أن الإمام علي (عليه السلام) بعدما انطلق نحو كبح تمرد أهل الجمل كان قد اشعر أهل الكوفة وهي بلدة ميثم بضرورة الالتحاق به والجهاد بين يديه وقد جاء كتاب الإمام إلى والي الكوفة ابو موسى الأشعري واضحا بقوله " **إني اخترتكم على الأمصار وفزعت إليكم لما حدث فكونوا لدين الله أعوانا وأنصارا وأيدونا وانهضوا إلينا فالإصلاح ما نريد لتعود الأمة إخوانا ومن أحب ذلك وآثره فقد أحب الحق وآثره ومن أبغض ذلك فقد أبغض الحق وغمصه** "[٦٦] ، مما يعني أن كل من كان يؤمن بولاية أمير المؤمنين و حاكميته الشرعية الدينية حسب هذا الكتاب لا يملك العذر في التخلف عن الالتحاق بعسكره إن لم يكن من أهل الأعذار التي تسقط عنهم الجهاد وهذا يشمل ميثم التمار بلا أدنى شك .

ومن جهة أخرى ان التسويف والتقاعس والتباطؤ الذي كان عليه أبو موسى الأشعري والذي حاول من خلاله تخذيل الناس عن نصرة أمير المؤمنين (سلام الله عليه) دفعه أن يرسل الإمام الحسن (عليه السلام) وعمار بن ياسر إلى الكوفة ، للتحشيد و توضيح ما طرح من ملابسات على تلك الحركة الجهادية التي يقودها أمير المؤمنين بنفسه ، لذا ما إن وصل سبط الرسول إلى الكوفة حتى خاطب أبا موسى قائلا : " **يا أبا موسى لم تثبط الناس عنا ؟ فو الله ما أردنا إلا الإصلاح ، وما مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء ، قال أبو موسى : صدقت بأبي وأمي**"[٦٧] " **ثم أنه صعد المنبر فقال :" يا أيها الناس أجيبوا دعوة أميركم وسيروا إلى إخوانكم فإنه سيوجد لهذا الامر من ينفر إليه ، والله لان يليه أولوا النهى أمثل في العاجلة وخير في العاقبة فأجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم ، فتسامح الناس وأجابوا ورضوا به**"[٦٨].

هذه الروايات تقدم مجموعة من المعطيات التي من بينها أن الإمام علي (عليه السلام) كان متحمسا لمشاركة أهل الكوفة مما دعاه أن يرسل الإمام الحسن لهم لما يحمله من رمزية فيكون أكثر تأثيرا من غيره ، ثم أن كلام الإمام الحسن كان انعكاس لذلك الحماس وتلك الرغبة العلوية إذ كان الحث فيه واضحا ، مما يجعل ميثم التمار أمام الأمر الواقع الذي يحتم عليه النصرة فإذا لم يكن يمتثل ويتأثر بكلام سبط رسول الله فبأي كلام آخر سيتأثر و تحت أي شرعية سينقاد ويجاهد ؟! ، اهل بعد ذلك يستطيع أن يتباطأ عن الالتحاق بأمير المؤمنين خصوصا وأن الرواية تشير إلى أن الإمام الحسن قد نجح في هذا التحشيد إذ أنه (سلام الله عليه) خاطبهم بعد ذلك قائلا : " **أيها الناس إني غاد فمن شاء منكم أن يخرج معي على الظهر ومن شاء فليخرج في الماء فنفر معه تسعة آلاف فأخذ بعضهم البر وأخذ بعضهم الماء وعلى كل سبع رجل أخذ البر ستة آلاف ومائتان وأخذ الماء ألفان وثمانمائة**"[١] . فهل يعقل أن ميثم التمار لم يكن من ضمن هذا الجمع الملتحق بأمير المؤمنين ؟! فهو حتى وإن لم يذكر بالاسم صراحة إلا أنه واقعا كان من المشتركين مع الإمام ، ثم أن عمر ميثم التمار كان يؤهله للاشتراك الفعلي في حروب الإمام ، وهو لم يكن من المعذورين عن الحرب إذ لم يرد في سيرته أنه كان مقعدا أو ضريرا أو مريضا او ما شاكل ذلك .

كما أن حبه لأهل البيت ذلك الحب المبدئي لابد وأن يكون دافعا مضاعفا وحافزا مشجعا لتلك المشاركة ، فالتقاعس عن الإمام(عليه السلام) لا يتناسب مع شخصية ميثم التي دافعت بشراسة و مبدئية عن أهل البيت والتي بانت بوضوح أمام عبيد الله بن زياد ، هذا الحب وهذا الدفاع ألا يتعارض مع ذلك التقاعس عن الالتحاق بحركة الجهاد التي قادها الإمام علي والتي كانت لا بد وأن تكون أكثر اندفاعا فوجود الإمام علي يعطي من اليقين اللا محدود لمثل هكذا شخص ، فموقفه أمام عبيد الله بن زياد وما حمله من مبدئية واظهار لمحبة أهل البيت لم يكن بوجود الإمام علي ومع هذا نجد له ذلك

[١]- الطبري ، تاريخ الرسل ، ٣ /٥٠٠ ، ابن حبان ، الثقات ، ٢/ ٣٨٣، ابن مسكوية ، تجارب الأمم ، ١/ ٤٨٣.

الموقف إذا هل يعقل أن يتوانى عن الالتحاق بأمير المؤمنين في حياته ويكون أقل تأثرا به خصوصا وهو يدعو إلى النصرة و على لسان سبط النبي وحضوره في الكوفة والذي يحمل من الزخم الشيء الكثير ، فهل يعقل أن لا نجد موقفا صلبا ومبدئيا من ذلك كله ؟!.

يضاف إلى ذلك أن عوام الناس و الشخصيات العادية جدا و البعض منهم من أصحاب الأمزجة قد تفاعلوا مع دعوة الجهاد التي أطلقها أمير المؤمنين و التحقوا به ، ونحن هنا نتكلم عن شخصية لها ثقلها ومعتقدة بالإمامة المطلقة لأمير المؤمنين ، وتفانيها لبذل النفس في سبيل ذلك المبدأ وتثبيت ذلك الانتماء لهم ، إذا كيف يتخلف ميثم عن حروبهم التي هي حروب شرعية جاء الرسول معرفا بها فقول الرسول (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين "ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين "[٦٩] خير دليل على شرعية تلك الحروب ، فميثم الباحث عن لُباب الإمتزاج بأهل البيت و التفاني في الدفاع عنهم أكيدا أنه لم يتوانى عن ذلك .

فضلا عن أن ميثم لم يكن ببعيد عن أحاديث الرسول التي تقول " علي مع الحق والحق مع علي" وهو الذي وصل حسب تعبير أستاذنا الدكتور حميد سراج مقام الذروة في الكمال [٧٠] ، كيف لا يتنبه لذلك ويترك الالتحاق بأمير المؤمنين ؟!!.

علاوة على ذلك أن هناك تشكيلا عسكريا برز واضحا في خلافة أمير المؤمنين ألا وهو (شرطة الخميس) فما صفاتهم وما مهامهم ونشاطهم وهل ذكر ميثم التمار في عدادهم ؟! .

شرطة الخميس هم ستة آلاف رجل من أنصار أمير قال لهم : " **تشرطوا فأنا أشارطكم على الجنة ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة ، إن نبينا صلى الله عليه و آله فيما مضى قال لأصحابه : تشرطوا فإني لست أشارطكم إلا على الجنة** "[٧١] ، وهم " **أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة ، ... والشرط : الأقوياء الذين يتقدمون الجيش ، فهم أخص من المقدمة ، كأنهم شرطوا أن لا يرجعوا حتى يفتحوا أو يقتلوا** " [٧٢] ، مما يعني أن شرطة الخميس هم جزء أساس ومهم من الجيش وبمثابة القوة القتالية الخاصة التي يتركب عماد المعارك عليهم ، ولو تتبعنا صفاتهم لوجدنا أنهم الذين محصو الولاء لأهل البيت (سلام الله عليهم) فهم قد تبعوهم لا طمعا في ذهب ولا فضة ولكن لترسخ القناعة الإيمانية وتجذرها بشرعية بذل النصرة لهم سلام الله عليهم ، مما يعني أنهم صفوة المعاصرين لأهل البيت .

أما عن أسماءهم فقد أسعفتنا المصادر بذكر مجموعة من تلك الأسماء والتي لا تذهب بعيد عن ما قلناه من الصفات الخاصة فأبرزهم عمار و حجر وقيس بن سعد و لم يكن ميثم بعيدا عن ذلك فقد ذكر المفيد في الاختصاص ما نصه " **قال لهم (أي أمير المؤمنين): تشرطوا فأنا أشارطكم على الجنة ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة ، إن نبينا صلى الله عليه وآله فيما مضى قال لأصحابه : تشرطوا فإني لست أشارطكم إلا على الجنة ، وهم : سلمان الفارسي ، والمقداد ، وأبو ذر الغفاري ،**

وعمار بن ياسر ، وأبو ساسان ، وأبو عمرو الأنصاريان ، وسهل بدري ، وعثمان ابنا حنيف الأنصاري ، وجابر بن عبد الله الأنصاري . ومن أصفياء أصحابه : عمرو بن الحمق الخزاعي عربي ، وميثم التمار ، وهو ميثم بن يحيى مولى ، ورشيد الهجري ، وحبيب بن مظهر الأسدي ، ومحمد بن أبي بكر " [٧٣]، واعتمادا على مهام شرطة الخميس وكونهم يتقدمون المقدمة من الجيش يجعلنا نستنتج من أن ميثما كان شأنه شأن شرطة الخميس وأن ما ثبت لهم من جهاد يثبت له ،إذ يكفي في ذلك أن شرطة الخميس وكما مر هم اول من يشهد المعركة من الجيش .

ولكن يبقى السؤال أنه لماذا لم يذكر أسمه صراحة ؟! ينبغي الإلتفات إلى أن ليس كل من اشترك مع أمير المؤمنين في الحرب قد ذكر أسمه صراحة بل أنما تذكر اسماء القادة البارزين الذين كانوا رؤوس عشائرهم وقومهم ،وميثم التمار لم يكن شيخا لعشيرته أو مقدمهم بل كان فردا منها ،كما يمكن أن يقال أنه قد اندرج تحت مسمى شرطة الخميس الذين يذكر جهدهم بصورة مجتمعة ،كما يمكن أن يقال أن ميثم لم يصب بجراحة أو اصابة تجعل المصادر تذكرها له لذا لا نجد له ذكرا .

ب-المبدئية و التلاعب الروائي

تشكل المرحلة الثانية من الشخصية الجهادية لميثم التمار مرحلة متميزة جدا ، إذ أنها قد خرجت من بوتقت الإهمال الروائي إلى الحضور الملفت للنظر و الجرأة المنقطعة النظير إلا أنها لم تتخلص من ظاهرة التلاعب والاختراق الروائي فوقعت ضحيته في جزء من تفاصيلها ،فالمدة المحصورة بين سنة (٤١هـ – ٦٠ هـ) اعتبرت بمثابة محطة السكون الجهادي لميثم مقتديا بسبطي الرسول (سلام الله عليهم) وهذا الامتثال للموقف الشرعي الذي مثله الإمامين ما هو إلا عنصر من عناصر المبدئية الواضحة في شخصية ميثم التمار وهي انعكاس لما تلقاه من تربية على يد أمير المؤمنين تلك التربية التي انمازت عن غيرها تميزا واضحا ، فاصبح من غير المنطقي ابعادها عن الدور المحوري في الحفاظ على نقاء الإسلام وشرعه و الامتثال لقادته ، غير أنها وفي نفس الوقت اوكلت لها مهمة الجهر والتعريف بحقيقته تأسيا بأمير المؤمنين في الظرف و المكان والزمان الملائم .

فأمير المؤمنين وطيلة مدة حياته يحاول أن يقدم العرض النقي لشريعة الإسلام و لا يأبه للخسارة أو الربح ، أو أن يتنازل عن ثابت من ثوابته لمنفعة وقتية أو مصلحة ذاتية لذا عندما عوتب على التسوية في العطاء صرح قائلا : " **أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه ، والله ما أطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما. لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله . ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف ، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ، ويكرمه في الناس ويهينه عند الله . ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه ولا عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم ، وكان لغيره ودهم . فإن زلت به النعل يوما فاحتاج إلى معونتهم فشر**

خدين ، وألام خليل"[٧٤] ، كان ينظر إلى الإسلام وكل ما دونه أهون وأقل مكانة ، لذا عندما عرض عليه ان يهادن معاوية ف **(يوليه شهرا ويعزله دهرا)**[٧٥] رفض ذلك رفضا قاطعا دلالة على مدى التمسك بالمبدأ .

انعكس ذلك الأمر على شخصية ميثم الذي عاش ما حدث في الكوفة بعد دخول عبيد الله بن زياد من ارتداد وتفرق عن ممثل الحسين مسلم بن عقيل وتخذيل الثورة وتلاش لأنصارها .فجو الكوفة آنذاك مُلئ بمظاهر الإرهاب ومثاله الأبرز التنكيل الحاصل بمسلم بن عقيل وهانئ بن عروة [٧٦] مما أفقد الناس كثير من مبدئيتها ووضعها على المحك ،إذ لم يكن متوقعا من السلطة أن تتغاضى عن أنصار مسلم وكأن المختار وميثم هما الهدف المقصود بعد مسلم بن عقيل ، فميثم على حد تعبير من قبض عليه وقدمه إلى عبيد الله أنه" **من آثر الناس عند علي**"[٧٧] .

اخترق التلاعب الروائي تلك المبدئية التي مثلت التربية الكاملة لأمير المؤمنين وشوهها ، و سوق رواية القبض على ميثم تقدم لنا مجموعة من نماذج ذلك الاختراق فالرواية تقول : " **وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها فقالت : من أنت ؟ قال : أنا ميثم ، قالت : والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليا في جوف الليل . فسألها عن الحسين ، قالت : هو في حائط له ، قال : أخبريه أني قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله . فدعت له بطيب فطيبت لحيته ، وقالت له : أما إنها ستخضب بدم . فقدم الكوفة فأخذه عبد الله بن زياد فادخل عليه فقيل : هذا كان من آثر الناس عند علي ، قال : ويحكم ، هذا الأعجمي ! ؟ قيل له : نعم ، قال له عبيد الله : أين ربك ؟ قال : بالمرصاد لكل ظالم وأنت أحد الظلمة ، قال : إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ، ما أخبرك صاحبك إني فاعل بك ؟ قال : أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة ، أنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة ، قال : لنخالفنه ، قال : كيف تخالفه ؟ فوالله ما أخبرني إلا عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى ، فكيف تخالف هؤلاء ! ؟ ولقد عرفت الموضع الذي أصلب عليه أين هو من الكوفة ، وأنا أول خلق الله ألجم في الاسلام ، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيد .... وأمر بميثم أن يصلب ، فأخرج فقال له رجل لقيه : ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ! فتبسم وقال وهو يومئ إلى النخلة : لها خلقت ولي غذيت ، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ... فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ، فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد ، فقال : ألجموه ، فكان أول خلق الله ألجم في الاسلام . وكان مقتل ميثم رحمة الله عليه قبل قدوم الحسين بن علي عليه السلام العراق بعشرة أيام ، فلما كان يوم الثالث من صلبه ، طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دما** "[٧٨] ، والرواية الأخرى مفادها أن عامل السوق لابن زياد كان سيء التعامل مع البائعة فأتى البائعة ميثم فقالوا :" **يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق ونسأله ان يعزله عنا ويولى علينا**

غيره ، قال : وكنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي ، قال له عمرو بن حريث : أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم ؟ قال ومن هو ؟ قال هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب قال فاستوى جالسا فقال لي : ما يقول ؟ فقلت كذب أصلح الله الأمير بل انا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقا ، فقال لي : لتبرأن من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنك فبكيت ، قال لي بكيت من القول دون الفعل ، فقلت والله ما بكيت من القول ، ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي ، قال لي : وما قال لك ؟ قال قلت أتيت الباب فقيل لي انه لنائم فناديت انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك قال : صدقت وأنت والله ليقطعنك يديك ورجليك ولسانك ولتصلبن فقلت . ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال . فامتلأ غيظا ثم قال . والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ، ثم اخرج فأمر به ان يصلب فنادى بأعلى صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب " عليه السلام " فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجائب ، قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال . ما هذه الجماعة ؟ قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب قال فانصرف مسرعا ، فقال أصلح الله الأمير بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه فانى لست آمن ان يتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك قال فالتفت إلى حرس فوق رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال : فأتاه الحرسي فقال له . يا ميثم قال ما تشاء ؟ قال اخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه ، فقال ميثم : ألا زعم ابن الأمة الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني فاقطع ، قال فقطع لسانه وشحط ساعة في دمه ثم مات رحمة الله عليه وأمر به فصلب "[٧٩]

. يمكن تلمس عدة مواطن تم النفاذ من خلالها للروايتين السابقتين :

١- **عرضية الحدث**

تسوقنا المعطيات الروائية السابقة إلى تصور ونظرية أو فكرة الحادث العرضي الذي حتم على ميثم أن يلقى ذلك المصير ، فالرواية تعطي انطباعا أن جو الكوفة العام قد عاش حالة من الهدوء بعد مقتل مسلم وهانئ بن عروة ، و استمر الناس بمزاولة تجاراتهم وبيعهم بكل اطمئنان و سكينة وكذلك كان حال ميثم التمار الذي عاش كشخص يمارس وضعه الطبيعي في السوق دون أن يخشى من شيء ، غير أن سلوك عامل السوق سلوكا عدوانيا تجاه بعض الباعة تطلب منهم عرض الأمر على عبيد الله بن زياد وكان لانتخابهم ميثم التمار كممثل عنهم في عرض المطالب هو الذي لفت الانتباه إليه فأدى إلى مقتله .

هذا الأمر فيه مغالطة كبرى فالوضع القائم في الكوفة آنذاك لم يكن بهذا الهدوء ، فمسلم وهانئ لم يمض على مقتلهما إلا أيام ولم يكن مقتلهما لحادث جنائي بسيط أو عرضي أو أنهما من عامة الناس بل كان نتيجة لحركة واسعة النطاق شملت الكوفة بأسرها هدفها اسقاط الحكم الأموي.

يضاف إلى أن الكوفة كانت هي وجهة الإمام الحسين التي يبتغي القدوم إليها وهي مستعدة لاستقباله وهذا ما تلمسه عبيد الله بن زياد حين دخلها متخفيا وكيف كان يشار إليه بالترحيب ظنا من اهلها أنه الحسين (عليه السلام)[٨٠] ، فهذا الموقف وما أضيف له من طبيعة التنكيل التي تعرض لها مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وهتك حرمتهما بالرغم مما لهما من مكانة يحتم على السلطة أن تعيش حالة من الطوارئ وعلى الكوفيين الحذر في التعامل مع معها والتوجس منها ، ومهما فعلت فحري بهم أن يغضو الطرف عنها وتحملها لئلا يلاقوا مصيرا كمصير مسلم وهانئ ، ويختاروا وقتا مناسب لعرض تلك الشكوى إن صحت خصوصا وانهم قد تعرفوا على مدى واقعية التهديد الذي قدمه عبيد الله بن زياد لكل من اعترض على اجراءات السلطة ويكفي في ذلك قوله " **وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه الصدق ينبي عنك لا الوعيد ثم نزل فأخذ العرفاء والناس أخذا شديدا فقال اكتبوا إلى الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق فمن كتبهم لنا فبرئ ومن لم يكتب لنا أحدا فيضمن لنا ما في عرافته ألا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا ماله وسفك دمه وأيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره وألغيت تلك العرافة من العطاء** " [٨١]، فطبيعيا أن يتلافوا التماس المباشر مع ممثلها سواء في السوق أو في غيره ، إذ بعد الذي حدث لمسلم وهانئ وبعد تهديد عبيد الله بن زياد هل يستطيع أحد ان يملك جرأة في مقابلة السلطة الحاكمة ، إذا من العقل والمنطق أن يتحاشى جانبها ويتلافى الاحتكاك بها ،فكيف يذهبون بأنفسهم وبميثم إلى مقر السلطة ويطالبوها بمثل هكذا أمر .

ومن جهة اخرى ان ما ورد في رواية الشيخ المفيد مِن أن مَن قبض على ميثم قال أنه : " **كان هذا من آثر الناس عند علي** "[٨٢] فيه دلالة على حجم المعرفة بعلاقة ميثم بأهل البيت و أن الجدية كانت واضحة في البحث عنه ، فجو ذلك المقطع من النص الروائي يوحي بأن البحث كان مستمرا عن اصحاب مسلم و رؤوس الشيعة المبرزين ومن بينهم ميثم فلما قبضوا عليه قدموه لعبيد الله على أنه رأس من رؤوس المعارضة ، خصوصا وأن الوسط الشيعي قد اخترق من قبل جواسيس عبيد الله بن زياد ، ذلك الخرق الأمني الذي تجسد بوجود الجاسوس المسمى معقل الذي وصل إلى أعلى هرم في القيادة الشيعية بعد أن تظاهر بأنه من شيعة أمير المؤمنين وأنه يحمل من الحقوق الواجبة عليه[٨٣]، مما أدى بهم أن يدخلوه على مسلم لتكشف كل الشخصيات القيادية الشيعيةوميثم جزما كان منهم فكيف يعيش ميثم حياة طبيعية بعد مقتل مسلم وكأن شيئا لم يقع ليكون حادث اعتقاله عرضيا مرتبطا بما تسوقه تلك الرواية؟! .

٢- تغييب الارتباط و التنسيق وتجذر الرؤية المستقبلية .

ثم أن هذه الرواية تُقدِم على تغييبا واضحا وفاضحا في نفس الوقت ، فهي تغيب حالة التخطيط و التنسيق التي نتلمس تواجدها بين الإمام الحسين (عليه السلام) وميثم ، إذ عندما نرجع إلى المعطيات

الروائية السابقة نجدها تقول أن ميثم قد حج في السنة التي قتل فيها ثم عرج إلى المدينة وكل همه لقاء الإمام الحسين (عليه السلام)، و السؤال المطروح لماذا كان قد توجه إلى الحسين (عليه السلام) إن لم يكن من رجاله ومن المنتمين له ؟! ، و ميثم من الشخصيات التي لا يمكن أن يخفي عليه الإمام الحسين ما يريد القيام به ،فهو ثقة أمير المؤمنين ومكانته بارزة و ولائه لا غبار عليه يكفي أن الرسول يوصي بهأهل البيت يحبونه [٨٤] فهل يعقل أن الإمام لم يطلعه على رغبته في التحرك ضد الأمويون ، ذلك التحرك و الرفض الذي بات واضحا جدا لكل المعاصرين له خصوصا بعد أن رفض الإمام الحسين (عليه السلام)ان تكون ولاية العهد ليزيد حين اقدم معاوية على خرق الاتفاق المعقود بينه وبين الإمام الحسن (عليه السلام) وطلبه من أهل المدينة سنة ٥٠ و٥٥ هـ على البيعية ليزيد فرض الإمام ذلك قائلا : " **: هيهات هيهات يا معاوية!. فضح الصبح فحمة الدجى، وبهرت الشمس أنوار السرج، ولقد فضلت حتى أفرطت، و استأثرت حتى أجحفت، ومنعت حتى بخلت، وجرت حتى جاوزت، ما بذلت لذي حق من أتم حقه بنصيب، حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر ونصيبه الأكمل. وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد(ص)، تريد أن توهم الناس في يزيد. كأنك تصف محجوبا أو تنعت غائبا، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه. فخذ ليزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المتهارشة عند التحارش، والحمام السبق لأترابهن، والقينات ذوات المعازف، وضروب الملاهي، تجده باصرا ودع عنك ما تحاول. فما أغناك أن تلقى الله بوزر هذا الخلق أكثر مما أنت لاقيه**"[٨٥].

إذ لو كان مقصد ميثم زيارة قبر الرسول لاكتفى به دون أن يسأل عن الإمام (سلام الله عليه) و الذي نعتقد أنه قد التقى به و أنه لم يرجع إلى الكوفة إلا بعد حصول اللقاء مخالفين بذلك لما ورد في رواية الشيخ المفيد من أنه اكتفى بطلب السلام عليه بقوله لأم سلمة : " **أخبريه أني قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله** " ، إذ أن شخص مثل ميثم يقطع مسافات كبيرة بين الكوفة ومكة ، ثم منها إلى المدينة حبا بالإمام الحسين يرجع عن اللقاء به ولا ينتظر عودته كونه في حائط له ، إذ كم ستستمر غيبته ولماذا لم يذهب ميثم إلى ذلك البستان الذي يعمل به الإمام الحسين (عليه السلام) ، شخص محص الولاء لأهل البيت مثل ميثم سيكون من المنطقي أن لا يخرج من المدينة إلا وقد التقى سيده ومولاه ، خصوصا وأن الرواية تقول أنه قد سئل أم سلمة ،فهل الأجدر لميثم أن يذهب إلى دار الإمام ليسأل عنه أبناءه ليدلوه عليه أم يكتفي بسؤال أم سلمة فقط ؟ ! هل هي عالمة بكل أموره متى يأتي ومتى يذهب ؟ وهل دار ميثم قريبة من الإمام وبالإمكان تعويض ذلك اللقاء بسهولة ، ومع صعوبة السفر والتنقل آنذاك ألا يجدر بميثم ان لا ينتظر الإمام ليراها ويسمع منه ؟! .

ثم أن هناك نقطة هامة تخص حراك المجتمع الكوفي نحو الإمام الحسين ، فالذي يلاحظ أن الحراك قد ابتدأ بمجرد سماع نبأ موت معاوية دون ان تظهر لنا الروايات أن الإمام قد راسلهم فتحركوا ، والسؤال المطروح من حرك السكون الكوفي من سباته ؟! ، خصوصا قبل أن يصل إليه نبأ تحرك الإمام

الحسين (عليه السلام) وقيادة الثورة ولماذا كانت البوصلة واضحة التوجه نحو جهة محددة تتمثل بجهة الإمام الحسين ؟! ، من حركها وبهذا الاتجاه تحديدا ؟! ، أعتقد أن التنسيق المسبق والتخطيط هو الذي حركها وان ثمت رجال مجهولين لم تفصح النقول الروائية والمصادر التاريخية عنهم هم الذين مثلوا إرادة الإمام الحسين في الكوفة فساعدوا على مثل هكذا تحرك وهكذا اتجاه ، ولا شك أن لقاء ميثم بالإمام هو جزء منها ويدعونا إلى القول أنه كان أبرزهم خصوصا و أن ميثم من المخلصين ومن المتكاملين الذين يمتلكون حسابات أشبه بالمعصومة والمتقنة لخطواتهم ويمثلون ثقة المعصوم آنذاك . ومن ثم فتلك الرواية ماهي إلا تجني واضح على نشاط ومبدئية شخص مثل ميثم التمار ، وما هي إلا ترسيخ للبخس الروائي الذي تعرضت له تلك الشخصية العظيمة .

٣- **أفضلية الإمام و استباحة المبدئية العقدية:** تمثل رواية المفيد في جزئيتها التي تقول : " **فلما رفع[اي ميثم] على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ... فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ، فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد ، فقال : ألجموه ، فكان أول خلق الله ألجم في الاسلام** " نافذة لاختراق المبدئية العقدية التي تمثلت في شخصية ميثم التمار، فالرواية تشير وكما مبين إلى أن ميثم بعد أن قبض عليه وصلب أخذ يحدث الناس بفضائل بني هاشم ، مما يوحي بالقصدية التي استمكنت من تلك الرواية فالتحديث لم يكن بفضائل الإمام و أنما كان بفضائل جمعت الإمام بغيره وهم بنو هاشم مما يلغي تميز الإمام عن غيره من البشر و أن شأنه شأن بني هاشم ، وإذا اردنا أن نسيء الظن بالرواية فقد تكون ذاهبة ودلالة على استثناء الإمام من الفضائل وانما كان التحديث بفضائل بني هاشم دون أمير المؤمنين (عليه السلام) فاسمه لم يذكر فيها!!.

و السؤال المطروح من هم بني هاشم الذين تحدث بفضلهم ميثم التمار هل هم بني المطلب أم بني عبد المطلب أم بني العباس أم آل أبي طالب ؟! ثم لماذا هذه العمومية في الرواية وعدم التحديد ؟! المعروف أن ميثم ولاءه وامتزاجه لم يكن إلا بأمير المؤمنين فلماذا يحدث بفضائل غيره او يشركهم معه .

ثم أن هذا التحديث بتلك الفضائل لم يكن نتاج تعاطفي منطلقه العواطف والمشاعر بل هو مرتكز على تكليف ديني وشرعي أحس ميثم التمار أنه قد تعرض للطعن و التشويه و النيل و الاستهداف وذلك عندما قال عمر بن حريث متهما ميثما حسب رواية الطوسي ب "أنه الكذاب مولى الكذاب " قاصدا بذلك نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أدى ذلك بميثم أن يمثل في ذلك الجنبة الشرعية للجهاد والتي قال عنها الرسول " أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر" ، مما يعني أن ميثم كان كل موقفه يدور حول موضوعة الوقوف بوجه محاولات النيل بالإمام تلك المحاولات التي ابتدأت مع بداية الحكم الأموي عندما أعلن معاوية سياسة السب واللعن للإمام علي (عليه السلام) [٨٦] وجعله مبدأ رسميا يوصى به الولاة وهذا ما تمثل بوصيته للمغيرة بن شعبة حين ولاه الكوفة " **ولست تاركا إيصاءك بخصلة لا تتحم عن شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب على**

أصحاب على والاقصاء لهم وترك الاستماع منهم وبإطراء شيعة عثمان"[٨٧]، إذا فمن تتمثل به الصفة الدينية ليس كل بني هاشم بل هم من ثبت لهم ذلك بإثبات شرعي ولما كان أمير المؤمنين هو المثل الحقيقي للشريعة بعد الرسول كان المنطلق الديني يوجب على ميثم أن يمتدحه ويظهر فضله لا غيره .

الجهة الأخرى أن فضائل بني هاشم المزعومة تلك لا يجب أن ينظر لها على أنها متأتية من كونهم بني هاشم أي من منظار العشيرة أو القبيلة التي ينتمون إليها وكونها عشيرة الرسول مما يوجب بيان فضلها وغض الطرف عنها ، بل يجب أن ينظر إليها من منظار المكانة الدينية وعندما نتحقق من تلك المكانة نجد أن مكانة ميثم هي أفضل من مكانة كثير من بني هاشم ، إذ يكفي التركيز هنا على الجانب العلمي والمعرفي لميثم والذي نجده متفوق جدا على عموم بني هاشم ، فهو الذي يخاطب ابن عباس بقوله : " **يا ابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن ، فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلمني تأويله ، فقال : يا جارية الدواة وقرطاسا ، فأقبل يكتب** " [٨٨] .

هذا الكلام الصادر من ميثم و تحقق مصداقيته بدليل أن ابن عباس والمنعوت على أنه حبر الأمة وأنه من أبرز المفسرين للقرآن الكريم[٨٩] إلا أنه مع هذا وهو ابن عم أمير المؤمنين ومن بني هاشم يستقبل كلام ميثم استقبال المتلهف عليه ليصبح تلميذا يأخذ من معارف ميثم التي استمدها من أمير المؤمنين دون أن يكون لإبن عباس أي اعتراض أو تكذيب بل يتلقى علوم القرآن منه تلقي المتيقن من تطابقيتها الكاملة مع علوم أمير المؤمنين ، وحقيقة هذا الموقف من ابن عباس يعطينا نتيجة أن بني هاشم ومنهم ابن عباس[٩٠] كانت لهم معرفة واضحة بميثم ولذا لا يستطيع أحد منهم أن يخالفه أو أن يكذبه في ما يدعيه عن أمير المؤمنين فهو صادق فيما يقول .

كما يضاف أن الموقف الجهادي لميثم كان أصرح وأهم من موقف كثير من بني هاشم في تلك المدة ، فميثم يمتثل و يستجيب لحركة الإمام الحسين و يدافع عن الشرعية المتمثلة بشخصه الكريم ، ويدفع لذلك حياة ثمنا ، وهو أمر لم تستطع شريحة واسعة من بني هاشم أن ترتق إليه، فالتقاعس عن نصرة الإمام الحسين كان هو السمة الأبرز في موقفهم ،إذ تخلف عنه أخوه محمد بن الحنفية وأولاده و ابن عمه عبد الله بن جعفر، و عبد الله بن العباس وولد بني العباس عموماً، و أخوه عمر الأطرف بن الإمام علي(ع) [٩١]، واكتفوا فقط بتقديم النصائح بعدم الخروج فمحمد بن الحنفية يخاطب الإمام بقوله : " **تنح ببيعتك عن يزيد وعن الأمصار ما استطعت، وأبعث رسلك إلى الناس وادعهم إلى نفسك فإن بايعوا لك حمدت الله على ذلك، وإن اجمع الناس على غيرك لم ينقض الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك، إني أخاف أن تأتي مصرا أو جماعة من الناس فيختلفوا عليك، فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنة، فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا وأبا وأما، أضيعها دما وأذلها أهلا. فقال الإمام الحسين(ع) :فأين أذهب يا أخي؟. قال: انزل مكة، فإن اطمأنت بك الدار فبسبيل ذلك، وأن نأت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس، ويفرق لك الرأي فأنت أصوب ما يكون رأيا وأحزمه عملا حين تستقبل**

الأمور استقبالا ولا تكون الأمور عليك أبدا أشكل منها حين تستدبرها"[٩٢]، وفي رواية " **حبس محمد بن علي ولده فلم يبعث معه أحدا منهم، حتى وجد حسين في نفسه على محمد وقال: أترغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟. فقال محمد: وما حاجتي أن تصاب ويصابون معك وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم**"[٩٣] ، ولم يكن حال ابن عباس اقل تقاعسا من ذلك ، إذ ورد ان ابن عباس خاطب الإمام بقوله : " **يا ابن عم. إنك قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق، فبين لي ما أنت صانع؟. قال: إني قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى. فقال: إني أعيذك بالله من ذلك. أخبرني رحمك الله أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم و ضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم، فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله تجبى بلادهم فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغروك و يكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك. فقال له حسين وإني أستخير الله وأنظر ما يكون..... فلما كان من من الغد أتاه فقال: يا ابن عم إني أتصبر ولا أصبر. إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال. إن أهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم. أقم بهذا البلد فإنك سيد أهل الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم، فإن أبيت الأن تخرج فسر إلى اليمن فإن بها حصونا وشعبا وهى أرض عريضة طويلة ولأبيك بها شيعة وأنت عن الناس في عزلة فتكتب إلى الناس وترسل وتبث دعاتك فإني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية. فقال له الإمام(ع): يا ابن عم إني والله لأعلم أنك ناصح مشفق ولكني قد أزمعت وأجمعت على المسير فقال له ابن عباس فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك فو الله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه. والله الذي لا إله إلا هو لو أعلم أنك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع على وعليك الناس أطعتني لفعلت ذلك**"[٩٤]. بل ورد من الروايات ما يشير إلى أنه كان يراسل يزيد بن معاوية ليثني الإمام عن الخروج ، فقد ورد " **أن يزيد كتب لعبد الله بن عباس: يخبره بخروج حسين إلى مكة، وأن بعض رجالها منوه الخلافة، وعندك منهم خبرة وتجربة، فإن كان فعل فقد قطع واشج القرابة، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه فاكففه عن السعي في الفرقة. وضمن كتابه بعض الأبيات الشعرية، فكتب له عبد الله بن عباس: إني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة وتطفى به النائرة**"[٩٥] .هذه المواقف صدرت في وقت كان الإمام يكاتبهم ويسميهم مباشرة ويطلب منهم الالتحاق به ، وما روي عن الإمام الصادق يزيد حراجة موقف بني هاشم من الإمام الحسين فهو واضح ولا يحتاج إلى توضيح إذ ورد أن حمزة بن حمران وهو أحد صحابة الإمام الصادق(ع) قال للإمام (ع): "**ذكرنا خروج الحسين(ع) وتخلف ابن الحنفية عنه. فقال له الإمام الصادق(ع): يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسئل عنه بعد مجلسنا هذا. إن الحسين لما فصل متوجها- أي من مكة إلى العراق- دعا بقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم.**

من الحسين بن علي إلى بني هاشم. أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي، ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام [٩٦].

ذلك الموقف من بني هاشم والذي لا نجد له مبررا إلا مبررا غريبا اقنعوا به انفسهم ومفاده ما قاله ابن عباس:" **رأيت الحسين قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة، وكف جبرئيل في كفه، وجبرئيل ينادي: هلموا إلى بيعة الله. وعُنف ابن عباس على تركه الحسين فقال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم** "وكذلك ما قاله محمد بن الحنفية:" **وان أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم**" [٩٧]. يتناقض كليا مع موقف ميثم التمار الذي تفاعلت مؤثرات النشأة التي تلقاها على يد أمير المؤمنين في مواقفه فأنتجت تلك المبدئية الثابت تحققها و رقيها الديني والقيمي ما اخترق المألوف ، ومن ثم هذا دليل واضح على أن ميثم لم يكن في خلده من يستحق التكلم بفضائله إلا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، خصوصا وأن الرواية تصرح أنه كان ينادي وهو مصلوب " **أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب** " **عليه السلام** " **فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجائب** " [٩٨] أي أنه حاول أن يستثمر لحظات حياته الأخيرة ليشرع بنشر ما كان يخفيه من حديث الإمام أمير المؤمنين والذي أطلق عليه بالمكنون أي المستور أو المخزون الذي لم يطلع عليه غيره (رضوان الله عليه) دلالة على تعريف الناس بمدى الفضائل التي كان عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) وكأنه يريد أن يذكر الناس بكلام أمير المؤمنين الذي يقول به : " **بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة**"[٩٩].

يبدو لي أن أصحاب المعطيات الروائية السابقة وهما كلا من الشيخ المفيد و الطوسي قد تأثرا بطبيعة عصرهما وهو العصر العباسي خصوصا في مسألة تحديث ميثم بفضائل بني هاشم تلك اللفظة التي هي لفظة تماشت باستغلالها من قبل العباسيون في الترويج لدعايتهم التي اطلقوها وعلى اثرها قامت الدولة العباسية تغطية منهم على انفسهم ومحاولة لاستجلاب اكبر قدر من الدعم والمشروعية ، ومن جهة أخرى أن رواية المفيد تخفي ارتقاء شخصية ميثم على شخصية عبد الله بن عباس ولا تشير إلى كونه قد كان تلميذا على يد ميثم ، وهذا ما لايرتضيه العباسيون لذا حذف ذلك الأمر كاملا من رواية المفيد فهي خالية تماما مما جاءت به رواية الطوسي التي نقلت خطاب ميثم لابن عباس:"**يا ابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن ، فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلمني تأويله ، فقال : يا جارية الدواة وقرطاسا ، فأقبل يكتب** " .

الخاتمة

في خاتمة البحث توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها :

١- ان كثير من المرويات التي تعرضت لشخصية ميثم التمار هي مرويات مثار جد علمي لما تحويه من تناقضات واضحة ، والمثال الأبرز هي رواية تغير اسم ميثم من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) ، إذ بعد الدراسة تبين أن المبررات التي ساقتها الرواية لذلك التغير في الإسم هي مبررات غير واقعية ولا تنسجم مع المتعارف عن الرسول (صلى الله عليه وآله) في هذا المجال ، فالمصادر واضحة في الإسباب التي غير لأجلها الرسول أسماء اصحابه وهي اسباب إما أن تكون لحالة نفسية أو لدلالة غير محبذة أو لارتباطها بعقيدة الشرك وهذا الأمر لا يتمثل في اسم ميثم ، مما يؤكد عدم وجود المبرر لتغييره .

٢- يرى الباحث أن ميثم من الشخصيات التي عاصرت الرسول (صلى الله عليه وآله) وأنه لم يكن عبدا لامرأة من بني أسد كما تصور الروايات ، بل هو من الشخصيات التي قضت وطرا من حياتها معه (صلى الله عليه وآله) ثم تجنب الظهور في المدة الممتدة بين (١١- ٣٥هـ) ونتيجة لظهوره المفاجئ في الكوفة في خلافة الإمام علي (عليه السلام) ولسد هذا الفراغ المعرفي شيع أنه من موالي الكوفة .

٣- حاولت الروايات القدح بتربية المعصوم للخلص من أصحابه وتفتيت وتسطيح البعد التكاملي الذي تمثل في تلك الشخصيات ، لذا جاء عرضها لشخصية ميثم التمار على هذا النحو ولتظهرها على أنها شخصية غير مؤدبة في التخاطب مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ولتجردها من أدنى امارات اللياقة الواجب توافرها في التخاطب مع اهل البيت ، هذا الأمر ما هو إلا محاولة من تلك المرويات الى الطعن من جهة وإلى المساواة بين خلص اصحاب اهل البيت وبين من عاصر الرسول وعاش حالة متدنية من التربية في التعامل مع الرسول (صلى الله عليه وآله) .

٤- توصل الباحث إلى أن شخصية ميثم كانت من الشخصيات المحورية في الحركة الجهادية التي خاضها أمير المؤمنين ، إذ حتى مع شحة ما يؤيد ذلك الأمر ، غير أن ترتيب المعطيات الروائية والعقلية ، أوصل إلى أن ميثم التمار كان من القوة الخاصة في جيش أمير المؤمنين والتي يرتكز عماد المعارك عليها .

٥- حاول بعض الاختراق الروائي التلاعب بالمبدئية و الولاء المطلق لأهل البيت عند ميثم ، وذلك عندما ذهبت إلى أن ميثم عندما صلب كان يحدث بفضائل (بني هاشم) في تجن واضح على الولاء المكنون لأمير المؤمنين في شصية ميثم وتغطية على السبب الحقيقي في قتله ذلك السبب الذي تلاعبت به الروايات بذهابها إلى أن مقتله كان مصادفة ولا دخل لولاء اهل البيت في ذلك .

٦- توصل الباحث إلى أن هناك ارتباطا خاصا لميثم التمار بالإمام الحسين (عليه السلام) لم تفصح المصادر عن تفاصيله غير أن الباحث يرى أنه ارتباط يتعدى حدود المصادفة ليتجاوزها إلى حدود

التنسيق المقصود و المسبق لتهيئة أوضاع الكوفة لحركة السبط الشهيد خصوصا وأنه قد التقى بالإمام الحسين(عليه السلام)قبل مقتله .

الهوامش

١ – الثقفي ، الغارات ،٢/ ٧٩٦، المفيد ، الإرشاد ، ٣٢٣/١ .

٢ – روى المفيد في الإرشاد ، ١/ ٣١٦ ما نصه " قال عليه السلام بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة : يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل ، لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا ، يبايعوني على الموت " قال ابن عباس : فجزعت لذلك ، وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا ، ولم أزل مهموما (دأبي إحصاء) القوم ، حتى ورد أوائلهم ، فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ، ثم انقطع مجيء القوم ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينا أنا مفكر في ذلك إذ رأيت شخصا قد أقبل ، حتى دنا فإذا هو راجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه وإداوته ، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : امدد يدك أبايعك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : " وعلام تبايعني ؟ " قال : على السمع والطاعة ، والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك ، فقال له : " ما اسمك ؟ " قال أويس ، قال : " أنت أويس القرني ؟ " قال : نعم ، قال : " الله أكبر ، أخبرني حبيبي

رسول الله صلى الله عليه وآله أني أدرك رجلا من أمته يقال له أويس القرني ، يكون من حزب الله ورسوله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر " . قال ابن عباس فسري عني".

٣ – سورة الإسراء ، الآية : ٧٠ .

٤ – سورة المائدة ، الآية : ٣٢ .

٥ – سورة الحجرات ، الآية : ١٣ .

٦ – سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٧ .

٧ – سورة الحجرات ، الآية : ١٣ .

٨ – سورة المؤمنون ، الآية ١٠١ .

٩ – سورة الروم ، الآية: ٢٢ .

١٠ – احمد بن حنبل ، المسند ، ٥ /٤١١ .

١١ – البيهقي ، السنن الكبرى ، ٦/ ٣٤٩ .

١٢ – المفيد ، الإرشاد ، ٣٢٣/١ .

١٣ – الترمذي ، سنن الترمذي ، ٤ /٢١٤ ، ابن حجر ، الإصابة ، ٦ /١٦٦ .

١٤ – الطوسي ، الرجال ، ٢٥ ، النجاشي ، الرجال ، ٥ .

١٥ – ينظر : الطويل ، الصحابة الذين غير النبي أسماءهم .

١٦ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤ / ٢٤٥ .

١٧ – ابن منظور ، لسان العرب ، ١١ / ١١٢ .

١٨ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤ / ٢٤٦ .

١٩ – ابن ما كولا ، اكمال الكمال ، ٦ / ٢٨٣ .

٢٠ – الجوهري ، الصحاح ، ٥/ ٢٠٤٩ .

٢١ – عنترة العبسي ، الديوان ، ١٩٩.

٢٢ – نهج البلاغة ، ٤ / ٤٣ .

٢٣ –٥ / ١٨٣ ،

٢٤ – ٤ /١٤٨٨ .

٢٥ – ٤ / ٤٢٦ .

٢٦ – ٦ /١٨٧ .

٢٧ – جابر ، الكمال الإنساني و القيمي في مفاهيم نهج البلاغة ، ٤٣ وما بعدها .

٢٨ – اختيار معرفة الرجال ، ١ /٢٧٩ ، وينظر : المفيد ، الاختصاص ،٧٥ .

٢٩ – الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ٢٨٨ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٢ /١٣٢ ، الخوئي ، معجم رجال الخوئي ، ٢٠ / ١٠٧ .

٣٠ – الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ١ / ٢٩٤ .

٣١ – سورة لقمان ، الآية : ١٩ .

٣٢ – سورة لقمان ، الآية : ١٢ .

٣٣ – الشهيد الثاني ، منية المريد ، ٢١٣ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٢ /٦٣ .

٣٤ – الطبراني ، مسند الشاميين ، ٢ / ٤٠ ،المعجم الكبير ،٨ / ١٧٧ ؛ وينظر : البخاري ، خلق افعال العباد ، ٩١ ، الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٨ / ١١٤ ، السيوطي ، الجامع الصغير ، ٢/ ٣٩١ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ، ٧ / ١٤٧ ، المناوي ، فيض القدير ، ٥ /٣٠٨ .

٣٥ – غرر الحكم ، ٥٠٧٣ .

٣٦ – الإمام علي ، نهج البلاغة ، ١ / ٣١ .

٣٧ – ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨ / ٢٢٩ .

٣٨ – ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١ / ٢٥ – ٢٦ .

٣٩ – ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١ / ٢٦ .

٤٠ – سورة الحجرات ، الآية : ٢– ٥ .

٤١ – تفسير الميزان ، ١٨ / ٣٠٨ .

٤٢ – تفسير الميزان ، ١٨ / ٣٠٨ .

٤٣ – سورة آل عمران ، الآية : ٦١ .

٤٤ – الطبراني ، المعجم الكبير ، ١١/ ٥٥ ١٢٦ ،الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ١ /٧٢ ،الأمالي ، ٤٢٥، الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ، ٣ / ١١٣، المفيد ، الإرشاد ، ١ / ٣٤ ، الاختصاص ، ٢٣٨ ، الشريف المرتضى ، الفصول المختارة ، ١٣٥ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ / ١١٠٣ ، وغيرها من المصادر .

٤٥ – الصدوق ، الأمالي ،١٥٥ ، عيون اخبار الرضا ، ٢ /٢٦٦، الطبري الشيعي ، المسترشد ، ٤٢٧ ، الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ،٣٤٦ ، الخوارزمي ، المناقب ، ٦٥ .

٤٦ – عبد الرزاق الصنعاني ، المصنف ، ١١ /٣١٥ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣ / ٣٨٨ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ، ٣ /١٩١ .

٤٧– القاضي النعمان المغربي ، شرح الأخبار ، ٢ / ٢٩٢ ، الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ٢ / ٤٣٨ ، الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ٣/ ١١٣ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٢ / ٥٤٣ .

٤٨ – ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٦/ ١٣٢ ، ابو داوود السجستاني ، السنن ، ٢/ ٥١٦ ،البيهقي ، السنن الكبرى ، ٨ /٣٤٠ ، ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ٣ /٢٩٠ ،

٤٩ – ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٦/ ١٣٢ ، ابو داوود السجستاني ، السنن ، ٢/ ٥١٦ ،البيهقي ، السنن الكبرى ، ٨ /٣٤٠ ، ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ٣ /٢٩٠ . وقد انعكست تلك المبادئ التربوية على سلوك أمير المؤمنين (سلام الله عليه) ففي رواية تحول الرسول إلى بيت أم سلمة وكان ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) " فلما تعالى النهار انتهى علي (عليه السلام) إلى الباب فدقه دقا خفيفا له عرف رسول الله دقه وأنكرته أم سلمة فقال : يا أم سلمة قومي فافتحي له الباب . فقالت : يا رسول الله من هذا الذي يبلغ من خطره أن أقوم له فأفتح له الباب ؟ وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز وجل : * (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) * فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي ؟ قال : فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) كهيئة المغضب : " من يطع الرسول فقد أطاع الله " قومي فافتحي له الباب فإن بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول في أمره يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطئ . فقامت أم سلمة وهي لا تدري من بالباب غير أنها قد حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب وهي تقول بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت له . قال : فأمسك [علي] بعضادتي الباب ولم يزل قائما حتى خفي عنه الوطئ ودخلت أم سلمة خدرها ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .المجلسي ، بحار الأنوار ، ٣٢ / ٣٤٨ .

٥٠ – فرات الكوفي ، تفسير فرات ، ٣٣٩ ،الصدوق، الأمالي ، ٢٥١ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٣٥ / ٢٠٩ .

٥١ – الغزالي ، احياء علوم الدين ، ٣ /١٧٢ ، الحلي ، كشف اليقين ، ٤٥٦.

٥٢ – هذا المعنى واضح كل الوضوح في كتب الزيارات ،ككتاب الكامل في الزيارات لابن قولويه ، والمزار للمشهدي ، ومفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ، وغيرها .

٥٣ – إذ روى الطبري " أن عليا لما أراد أن يبعث أبا موسى للحكومة أتاه رجلان من الخوارج زرعة بن البرج الطائي وحرقوص ابن زهير السعدي فدخلا عليه فقالا له لا حكم الا لله فقال علي لا حكم إلا لله فقال له حرقوص تب من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال لهم علي قد أردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبينهم كتابا وشرطنا شروطا وأعطينا عليها عهودنا ومواثيقنا وقد قال الله عز وجل :" وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ " (٥٣) فقال له حرقوص : ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه فقال علي : ما هو ذنب ولكنه عجز من الرأي وضعف من الفعل وقد تقدمت إليكم فيما كان منه ونهيتكم عنه فقال له زرعة بن البرج : أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلتك أطلب بذلك وجه الله ورضوانه " . ينظر : تاريخ الرسل والملوك ، ، ٤ /٣٥ ،ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ٣/ ٣٣٤ ، ابن كثير ،البداية والنهاية ، ٧ / ٣١٥ ، ابن خلدون ، التاريخ ، ٢ / ١٧٨ .

٥٤ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢ / ٣٦٠ ، الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ٣ / ٤٢٣ ، البيهقي ، السنن الكبرى ،٦ /٢١١ .

٥٥ – المتقي الهندي ، كنز العمال ، ١٣ / ٣٩٦ .

٥٦ – أحمد بن حنبل ، المسند ، ٣ /٣٥٥ ، ابن ماجه ، السنن ، ١ /٦١ ، ابن حبان ، الصحيح ، ١١ /١٤٨ .

٥٧ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٨ /٢٠١ ، ابن الجوزي ، زاد المسير،٦ /٢١٣ ، القرطبي ، التفسير ، ١٤ / ٢٢٨ .

٥٨ – اختيار معرفة الرجال ، ١ /٢٧٩ ، وينظر : المفيد ، الاختصاص ،٧٥ .

٥٩ – نهج البلاغة ، ٤ / ٤٣ .

٦٠ – ينظر ، الجابري ، الدعاية الأموية المضادة للإمام علي (عليه السلام) .

٦١ – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤ /١٨٨ – ٢١٠ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣ / ٣٧٥ – ٤٨٨ .

٦٢ – الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ١ / ٢٩٧ ، الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ٢٨٨ ، البحراني ، مدينة المعاجز ، ٣ / ١٤٢ ،الخوئي ،معجم رجال الحديث ، ٢٠ / ١٠٧ ، عطاردي ، مسند الإمام الرضا ، ٢ / ٤٤٩ ، الأحمدي الميانجي ، مواقف الشيعة ، ٣ / ٩٤ ، النمازي الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث ، ٦ / ٤٧٢ .

٦٣ – الإمام علي ، نهج البلاغة ، ١ /٤٣ .

٦٤ – ينظر على سبيل المثال : الشريف المرتضى ، خصائص الأئمة ، ٥٤ ، المفيد ، الإرشاد ، ١ / ٣٢٤ ، الاختصاص ، ٧٦ ، الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ١ / ٣٩٢– ٣١٣ ، الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ٢٨٨ ، الأردبيلي ، جامع الرواة ، ٢ / ٢٨٤ ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٢٠ / ١٠٣ – ١١٢ .

٦٥ – اختيار معرفة الرجال ، ١ / ٢٩٣ وما بعدها .

٦٦ – الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، ٣ / ٤٩٤ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣ / ٢٢٣ ،

٦٧ . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٤٩٨/٣، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣/ ٢٢٨.

٦٨ . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٤٩٨/٣، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ٣/ ٢٢٨.

٦٩ – ابو جعفر الإسكافي ، المعيار والموازنة ، ٥٥ ، الطبراني ، المعجم الكبير ، ٤ / ١٧٢ ، الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٣ ، ٣٩ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ /١١١٧ .

٧٠ – الكمال الإنساني والقيمي ، ٤٧ وما بعدها .

٧١ – المفيد ، الاختصاص ، ٢ ،ابن النديم ، الفهرست ، ٢٢٣ ، الأردبيلي ، جامع الرواة ، ٢ /٥٤٥ .

٧٢ – الكلباسي ، الرسائل الرجالية ، ٣ / ٣٦ – ٣٧ .

٧٣ – المفيد ، الاختصاص ، ٣ .

٧٤ – نهج البلاغة ، ٢ /٧ .

٧٥ – ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٠ / ٢٣٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٨ / ٣٣٠ .

٧٦ – البلاذري ، انساب الأشراف ، ٨٣ ، الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، ٤ / ٢٨٥ ، ابو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٧٢ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٤ /٣٦ .

٧٧ – المفيد ، الإرشاد ، ١ / ٣٢٤– ٣٢٥ .

٧٨ – المفيد ، الإرشاد ، ١ / ٣٢٤– ٣٢٥ .

٧٩ – الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ١ / ٢٩٧ .

٨٠ – البلاذري ، انساب الأشراف ، ٧٨ ، الدينوري ، الأخبار الطوال ، ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤ /٢٦٦ .

٨١ – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٢٦٧ .

٨٢ – الثقفي ، الغارات ، ٢ / ٧٩٦ ، المفيد ، الإرشاد ، ٢ / ٣٢٤ ، ابن حجر ، الإصابة ، ٦ /٢٤٩ .

٨٣ – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٢٧١ .

٨٤ – المفيد ، الإرشاد ، ١ / ٣٢٤– ٣٢٥ .

٨٥ – ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ١ / ٢٠٩ ،

٨٦ – الجابري ، الدعاية الأموية المضادة للإمام علي (عليه السلام) دراسة في سياسة السب بجميع صفحاته ، حيث يتبين من هذه الدراسة أن إحدى المطاعن التي كان يسب بها أمير المؤمنين هي الكذب و بعد التحقيق في ذلك الأمر وجد أن الأمويين كانوا يرمزون لذلك نتيجة لكثرة الإخبارات الغيبية التي كان الإمام يجود بها فاستغلوها كمطعن عليه (سلام الله عليه) .

٨٧ – الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، ٤ / ١٨٨ .

٨٨ – الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ١ /٢٩٤ .

٨٩ – ينظر عن ابن عباس ومكانته في التفسير : محمد باقر حجتي ، وكذلك الجابري ، فلسفة ابن تيمية في التعامل مع شخصية الإمام علي ، الفصل الثاني .

٩٠ – يستثنى منهم الأئمة المعصومين الأربع عشر ، فهم أعلم من خلق الله سبحانه وتعالى

٩١ – إذ روي أن عمر قد تخلف عن أخيه الحسين(ع)" ولم يسر معه وكان قد دعاه إلى الخروج معه فلم يخرج، ويقال إنه لما بلغه قتل أخيه الحسين(ع) خرج في معصفرات له وجلس بفناء داره وقال: أنا الغلام الحازم ولو أخرج معهم لذهبت في المعركة وقتلت. ولا يصح رواية من روى أن عمر حضر كربلاء. وكان أول من بايع عبد الله بن الزبير ثم بايع بعده الحجاج" ينظر : سر السلسلة العلوية،٩٦؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ٣٦٢.

٩٢ – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤ /٢٥٣ .

٩٣ – ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٤٢٨/٦– ٤٢٩؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٢١٢/١٤؛ابن العديم: بغية الطلب، ٢٦١٢؛ابن كثير: البداية والنهاية، ١٧٨/٨؛.

٩٤ – ابن سعد:الطبقات،٦/٤٢٧–٤٢٨؛الطبري:تاريخ، ٤/٢٨٧–٢٨٨؛ابن الأثير: الكامل في التاريخ،٤/٣٧–٣٩.

٩٥ – ابن سعد:الطبقات،٦/٤٢٧–٤٢٨؛ابن عساكر:تاريخ،١٤/٢١٠–٢١١؛المزي:تهذيب الكمال،٦/٤١٩–٤٢٠؛ ابن كثير:البداية والنهاية،٨/١٧٧.

٩٦ – الصفار: بصائر الدرجات، ٥٠٢؛الطبري: دلائل الإمامة، ١٨٧– ١٨٨؛نوادر المعجزات، ١٠٩–١١٠؛ابن نما الحلي: مثير الأحزان،٢٧؛ابن طاووس: اللهوف في قتلى الطفوف،٤٠–٤١.

٩٧ – الصفار: بصائر الدرجات، ٥٠٢؛الطبري: دلائل الإمامة، ١٨٧– ١٨٨؛نوادر المعجزات، ١٠٩–١١٠؛ابن نما الحلي: مثير الأحزان،٢٧؛ابن طاووس: اللهوف في قتلى الطفوف،٤٠–٤١.

٩٨ – الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ١ / ٢٩٧ .

٩٩ – نهج البلاغة ، ص٤١ .

المصادر

❖ **القرآن الكريم**

❖ **ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن الشيباني(٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).**

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت . لبنان ، د. ت) .

٢. الكامل في التاريخ ،(دار صادر. دار بيروت ، بيروت . لبنان١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م).

❖ **أحمد بن حنبل ، احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،(٢٤١هـ /٨٥٥م) .**

٣. المسند(دار صادر، بيروت – لبنان ، د. ت) .

❖ **الأردبيلي ، محمد بن علي االغروي الحائري (١١٠١هـ /١٦٨٩م) .**

٤. جامع الرواة (قم المقدسة ، ايران) .

❖ **ابن أعثم ،ابو محمد أحمد بن أعثم الكوفي ،(٣١٤ هـ / ٩٢٦م) .**

٥. كتاب الفتوح ، تحقيق: على شيري(ط١ ، دار الأضواء ، بيروت . لبنان ، ١٤١١ هـ/١٩٩١م) .

❖ **البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (٢٥٦هـ / ٨٦٩ م) .**

٦. خلق افعال العباد (ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م) .

❖ **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) .**

٧. انساب الأشراف ، تحقيق وتعليق : محمد باقر المحمودي (ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) .

❖ **البيهقي ، ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي(٤٥٨هـ / ١٠٦٥ م) .**

٨. السنن الكبرى ،(دار الفكر ، بيروت . لبنان ، د. ت) .

❖ **الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ / ٩٠٩ م).**

٩. الجامع الصحيح ،تحقيق وتصحيح : عبد الوهاب عبد اللطيف (ط ٢ ، دار الفكر، بيروت – لبنان ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

❖ **الثقفي ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (٢٨٣هـ /٨٩٦ م) .**

١٠. الغارات ، تحقيق : جلال الدين الأرموي الحسيني(مطبعة بهمن ، ايران ،١٣٩٥هـ /١٩٩٨) .

❖ **أبو جعفر الإسكافي ، محمد بن عبد الله المعتزلي(٢٢٠ هـ /٨٣٥ م).**

١١. المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وبيان أفضليته على جميع العالمين بعد الأنبياء والمرسلين ، تحقيق : محمد باقر المحمودي (ط ١ ،د . م ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١م) .

❖ **ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي(٥٩٧ هـ /١٢٠٠م) .**

١٢. زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق : محمد عبد الرحمن عبد الله (ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ،١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م) .

❖ **الجوهري ،إسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ /١٠٤ م).**

١٣. الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار(ط١ ، القاهرة – مصر ، ١٣٧٦ هـ/١٩٥٦ م) .

❖ **ابن حاتم العاملي ، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملي(٦٢٦هـ /١٢٦٥ م) .**

١٤. الدر النظيم (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، ايران ، د. ت) .

❖ **الحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن أحمد الحذاء الحنفي النيسابوري (من أعلام القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) .**

١٥. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تحقيق وتعليق: محمد باقر المحمودي(ط١ ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني ، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية ،طهران . إيران ، ١٤١١ هـ /م).

❖ **الحاكم النيسابوري ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، (٤٠٥ هـ /١٠١٤ م) .**

١٦. المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي (دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د. ت) .

❖ **ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ /١٤٤٨م) .**

١٧. الإصابة في تميز الصحابة ،دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ،١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) .

❖ **ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد المدائني(٦٥٦هـ/١٢٥٨ م) .**

١٨. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت . لبنان، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م) .

❖ **الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر(٧٢٦هـ /١٣٢٦ م) .**

١٩. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ،تحقيق حسين الدركاهي(ط١،طهران – إيران،١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م) .

❖ **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) .**

٢٠. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، (ط١ ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، ١٤٣١ هـ /٢٠٠١ م) .

❖ **أبو داود السجستاني ، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ / ٨٨٨م) .**

٢١. السنن ، تحقيق: سعيد محمد اللحام(ط١،دار الفكر، لبنان ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) .

❖ **الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوري (٢٨٢هـ /٨٩٥ م) .**

٢٢. الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر (ط١ ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ،١٩٦٠م) .

❖ **ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، (٢٣٠هـ/٨٤٤ م).**

٢٣. الطبقات الكبرى(دار صادر، بيروت . لبنان ، د. ت) .

❖ **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ/١٥٠٥ م) .**

٢٤. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير (ط١ ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .

٢٥. الدر المنثور (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان) .

❖ **الشريف المرتضى، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي(٤٠٦ هـ/ ١١٠٣م) .**

٢٦. خصائص الأئمة ، تحقيق وتعليق : الدكتور محمد هادي الأميني(مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد المقدسة – إيران ،١٤٠٦هـ / ١٩٩٦م) .

٢٧. الفصول المختارة من العيون والمحاسن (المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط.١ ، ايران ، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م) .

❖ **ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر الكوفي العبسي (٢٣٥هـ/٨٤٩ م) .**

٢٨. المصنف ، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام(ط١ ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت / لبنان ، ١٤٠٩ / ١٩٨٩ م) .

❖ **الشهيد الثاني ، الشيخ زين الدين بن علي العاملي (٩٦٥ هـ/١٥٥٧م) .**

٢٩. منية المريد في ادب المفيد والمستفيد ، تحقيق : رضا المختاري (ط١ ، المكتب الإعلامي الإسلامي ، ايران ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) .

❖ **الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/٨٩٤ م).**

٣٠. الامالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة (ط ١ ، قم المقدسة . ايران ، ١٤١٧هـ/٢٠٠٧م) .

٣١. الخصال ،تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري (جماعة المدرسين ، قم المقدسة – ايران ،١٤٠٣هـ / ١٩٩٣ م) .

❖ **الصفار ،أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (٢٩٠هـ /٩٠٠م) .**

٣٢. بصائر الدرجات (مؤسسة الأعلمي ، ايران ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م) .

❖ **الطبراني ، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(٣٦٠هـ /٩٧٠ م) .**

٣٣. مسند الشاميين ،تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي (ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

٣٤. المعجم الصغير ،(ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان،د.ت) .

٣٥. المعجم الكبير،تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، (ط٢ ، دار احياء التراث، بيروت – لبنان ،١٣٩٧هـ/١٩٧٦ م) .

❖ **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ/٩٢٢ م).**

٣٦. تاريخ الرسل والملوك (ط ٤، مؤسسة الأعلمي ، بيروت . لبنان،١٤٠٣هـ /١٩٩٣م) .

❖ **الطبري الشيعي،أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير(ق٥هـ / ق ١١م) .**

٣٧. دلائل الإمامة ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة (ط١ ، مؤسسة البعثة ، قم المقدسة . ايران ، ١٤١٣هـ) .

٣٨. المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق : أحمد المحمودي (ط١ ، مؤسسة الثقافة الإسلامية ، قم . إيران ، ١٤١٥هـ) .

٣٩. نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة المؤلف ، تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام (ط١ ، قم المقدسة – ايران ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) .

❖ **الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، (٤٦٠هـ/١٠٦٧ م) .**

٤٠. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تصحيح وتعليق : ميرداماد الاستربادي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي (مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم . ايران ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٣ م) .

٤١. رجال الطوسي،تحقيق:جواد القيومي الأصفهاني(مؤسسة النشر الاسلام، قم المقدسة – ايران ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م) .

❖ **ابن طاووس ،علي بن موسى بن جعفر بن محمد ت (٦٦٤هـ /١٢٦٦م).**

٤٢. اللهوف في قتلى الطفوف ، (ط١ ، قم المقدسة – ايران ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) .

❖ **ابن عبد البر،أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله أحمد بن محمد أحمد بن عبد البر النمري(٤٦٣هـ/١٠٧٠ م) .**

٤٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: محمد علي البجاوي (ط١، دار الجيل، بيروت – لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩١ م) .

❖ **عبد الرزاق الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ/٨٢٦ م) .**

٤٤. المصنف ،تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي،(ط١، المجلس العلمي ، بيروت . لبنان ، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م) .

❖ **ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، (٦٦٠هـ /١٢٦٢م) .**

٤٥. بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار (مؤسسة البلاغ ، بيروت – لبنان ،١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .

❖ **ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(٥٧١ هـ/١١٧٥ م) .**

٤٦. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري (ط٢ ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م) .

❖ **الإمام علي (عليه السلام) (٤٠هـ /٦٦٤م) .**

٤٧. نهج البلاغة (ط٤،مؤسسة أنصاريان للنشر،قم المقدسة . ايران ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م) .

❖ **عمرو بن عاصم ، ابو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م).**

٤٨. الآحاد والمثاني ، تحقيق : ياسر فيصل احمد ،(ط١ ،دار الراية ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م).

❖ **ابن عنبة ، جمال الدين أحمد بن علي الحسني (٨٢٨هـ / ١٤٢٥م) .**

٤٩. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق : محمد حسن آل الطالقاني (ط٢ ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف – العراق ،١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١ م) .

❖ الغزالي ،ابو حامد محمد بن محمد (٥٠٥هـ / ١١١١م)

٥٠. احياء علوم الدين (ط.١ ، دار بن حزم ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) .

❖ الفتال **النيسابوري ، محمد بن الفتال**(٥٠٨ هـ / ١١١٤م).

٥١. روضة الواعظين، تقديم: محمد مهدي السيد حسن الخرسان(منشورات الرضي، قم – إيران) .

❖ **فرات ، ابو القاسم فرات بن إبراهيم بن ابراهيم الكوفي (٣٥٢هـ /٩٦٣م) .**

٥٢. تفسير فرات الكوفي ، تحقيق : محمد الكاظم (ط ١ ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ،طهران – ايران ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠ م) .

❖ **ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (٣٥٦هـ/٩٦٦م).**

٥٣. مقاتل الطالبيين ،تقديم واشراف : كاظم المظفر (ط ٢ ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم – إيران ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥ م) .

❖ **القاضي النعمان ، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (٣٦٣هـ/٩٧٣م) .**

٥٤. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي(ط.٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة . ايران ،١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

❖ **ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (٢٧٦هـ/٨٨٩ م) .**

٥٥. الإمامة والسياسة ، تحقيق : طه محمد الزيني ،(مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر، ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م) .

❖ القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (٦٧١هـ /١٢٧٢م)

٥٦. الجامع لأحكام القرآن (دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م) .

❖ قولويه ، جعفر بن محمد بن قولويه القمي (٣٦٨هـ / ٩٩٦م) .

٥٧. كامل الزيارات ،تحقيق :جواد القيومي (ط.١ ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة – ايران ،١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) .

❖ **ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢ م) .**

٥٨. البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري (ط١ ، دار احياء التراث ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .

٥٩. تفسير ابن كثير، تقديم : يوسف عبد الرحمن المرعشلي (دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .

❖ **ابن ماجة ، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (٢٧٥ هـ/٨٨٨ م).**

٦٠. سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (ط١ ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ،١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م).

❖ **المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت٩٧٥ هـ /١٥٦٧م).**

٦١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة ، ضبط تصحيح بكري حياني ،صفوة السقا (مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م) .

❖ **المجلسي ، محمد باقر(١١١١هـ / ١٦٩٩م).**

٦٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، (ط ١ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م) .

❖ **ابن مردويه ، أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الإصفهاني(٤١٠هـ/ ١٠١٩م) .**

٦٣. مناقب الإمام علي(عليه السلام) ، جمع تحقيق عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين،(ط٢ ، دار الحديث ،قم المقدسة . ايران ،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .

❖ **المزي ، أبى الحجاج يوسف المزي (٧٤٢ هـ /١٣٤١م).**

٦٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (ط ٤، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م) .

❖ **ابن مسكويه ، أحمد بن محمد (٤٢١هـ /١٠٣٠م).**

٦٥. تجارب الأمم ،تحقيق : ابو القاسم امامي (ط.٢،طهران – ايران ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م).

❖ **المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(٤١٣ هـ/١٠٢٢م).**

٦٦. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد ،تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ،(ط ٢، دار المفيد ، بيروت . لبنان ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .

٦٧. الاختصاص،تحقيق:علي أكبر غفاري(ط١،جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة – ايران ، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م) .

❖ **ابن منظور،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري،ت(٧١١هـ/١٣١١م) .**

٦٨. لسان العرب ، تقديم :أحمد فارس ،(ط١،نشر أدب الحوزة ، قم . ايران،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

❖ **الموفق الخوارزمي ،الموفق بن أحمد المكي الحنفي الخوارزمي(٥٦٨هـ / ١١٧٢م) .**

٦٩. المناقب ، تحقيق : مالك المحمودي(ط٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم المقدسة . ايران ،١٤١٤هـ) .

❖ **النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي(٤٥٠ هـ)**

٧٠. رجال النجاشي ، تحقيق : الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة – ايران ،١٤١٦هـ /١٩٩٦م) .

❖ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق (٤٣٨هـ/١٠٤٦م) .
٧١. الفهرست ، تحقيق :رضا – تجدد (ب.م ، ب. ت) .
❖ **ابن نما ، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله الحلي ت(٦٤٥هـ / ١٢٤٨م)**
٧٢. مثير الحزان (المطبعة الحيدرية ، النجف – العراق ،١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م) .
❖ **ابو نصر البخاري ، سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان ابن أبان بن عبد الله ت (بعد ٣٤١هـ / ٩٥٣م)** .
٧٣. سر السلسلة العلوية ، تحقيق : السيد محمد صادق بحر العلوم (المكتبة والمطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف – العراق ،١٣٨١هـ/م) .
❖ **الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(٨٠٧هـ/١٤٠٤م)** .
٧٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،(دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م) .

المراجـع

❖ **الآمدي ،عبدالواحد بن محمد** .
٧٥. غرر الحكم و درر الكلم (ط١ ، مطبعة العرفان ، صيدا – لبنان ، ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م) .
❖ **الأحمدي الميانجي ، علي** .
٧٦. **مواقف الشيعة ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم المقدسة – ايران ،١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)** .
❖ **الأسدي ، حميد سراج** .
٧٧. الكمال الإنساني والقيمي في مفاهيم نهج البلاغة (ط١ ، تموز للطباعة ، دمشق – سوريا ، ٢٠١٤م) .
❖ **البحراني ، هاشم بن سليمان** .
٧٨. مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، تحقيق : عزة الله المولائي الهمداني(ط١ ،مؤسسة المعارف الاسلامية ، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣م) .
❖ **الجابري ، علي رحيم أبو الهيل** .
٧٩. السياسة الأموية المضادة للإمام علي (دراسة في سياسة السب) ، (رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . جامعة البصرة ،٢٠٠٨ م) .
٨٠. فلسفة ابن تيمية في التعامل مع شخصية الإمام علي (عليه السلام) دراسة في كتاب منهاج السنة (اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م) .

❖ **حجتي ، محمد باقر .**

٨١. ابن عباس ومكانته في التفسير والمعارف الأخرى ، (دار الروضة للطباعة والنشر ،بيروت – لبنان ،١٤١٠هـ/١٩٩٠م) .

❖ **القمي ، عباس .**

٨٢. مفاتيح الجنان (ط١ ، دار الميزان ،قم المقدسة – ايران) .

❖ **الطباطبائي ، محمد حسين .**

٨٣. الميزان في تفسير القرآن (منشورات جماعة المدرسين ،قم . ايران ، د. ت .) .

❖**الطويل ، عبدالله بن ابراهيم .**

٨٤. الصحابة الذين غير النبي اسماءهم (ط٣ ، الرياض – المملكة العربية السعودية ،١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م) .

❖**عطاردي ، عزيز الله .**

٨٥. مسند الإمام الرضا (ط١ ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا ، ايران ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

❖الكلباسي ، أبو المعالي محمد بن محمد إبراهيم .

٨٦. الرسائل الرجالية ، تحقيق : محمد حسين الدرايتي (مؤسسة دار الحديث ط.١ ،قم المقدسة – ايران ، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠٢م) .

❖ المشهدي ، محمد .

٨٧. المزار ، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني (ط. ١ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة – ايران ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) .

❖مولوي ،محمد سعيد .

٨٨. ديوان عنترة العبسي ،المكتب الإسلامي ، القاهرة – مصر ، ١٩٦٤م .

❖النمازي ،علي النمازي الشاهرودي .

٨٩. مستدركات علم رجال الحديث (ط١ ، طهران – ايران ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) .